وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية

قسم التاريخ

الموضوع:

الموالي و إسهاماتهم العلمية في الفترة ما بين القرن الأول والثالث للهجرة

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من إعداد الطالب:

قلامي الحاج عيسى

تحت إشراف الدكتورة:

خامد عائشة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د / مريقي أبو بكر	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة عمار ثليجي الاغواط
د/ عائشة خامد	أستاذة محاضرة	مشرفا	جامعة عمار ثليجي الاغواط
د جعيرن معمر	أستاذ محاضر	ممتحن	جامعة عمار ثليجي الاغواط

السنة الجامعية1441 هـ /1442هـ -2020 م / 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي...

الحمد لله والشكر لله أولا وآخراً الذي شرح لي صدي ويسر لي أمري وأعانني على انهاءهذا المشروع والذي نأمل أن يكون في سبيله وخالصا لوجه الكريم

الى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي

الى من حملتني في بطنها وسقتني من لبن صدرها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها

إلى أمي العزيزة الغالية حفظها الله ورعاها وجعل جنة الفردوس مثواها

إلى من سهر الليالي ورباني على الفضيلة وكان لي درع الأمان إلى الذي كان سببا في حياتي وفيما وصلت إليه أبي الغالي رحمه الله

الى من وقفت جنبي في اتمامي لهذا العمل و ساندتني بالرغم ن الصِعاب التي واجهتها الا انها كانت سندا وعونا لي ..زوجتي الغالية فـــاطمــة

إلى من ترعرعت معهم ونمى غصني بينهم إخوتي وأخواتي، حفظهم الله...

وإلى كل الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا ...

وإلى كل أصدقاء الدراسة جميعا خـاصة زملاء دفعة الماستر2020م/2021م

إلى كل من مدّ لي يد العـون في إنجاز هذا العـمل.

قـلامـي الحــاج عــيسى

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات و تزكى الأعمال بالبركات و الشكر كل الشكر لله وحده الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على أداء هذا الواجب، ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

والصلاة والسلام على رسوله صل الكريم صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة المشرفة الكريمة الفاضلة :

خامد عائشة

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الذين رافقوني طيلة مساري الدراسي، والذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم القيمة فبارك الله فيهم وجازاهم عني خير الجزاء

كما أطلب من الله بل وأترجاه أن يسدد خطاي ويبارك أعمالي كي اكون واحدا من الذين يرفعون هذا العلم ويرتقون به الى مصاف العلوم الاخرى التي تنفع الامة الاسلامية في حاضرها ومستقبلها .

قلامي الحاج عيسى

قائمـة المختصرات

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
(د.س)	دون سنة
(د.ط)	دون طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي

مقدمـــة

مقدمة

إن من الأصول العظيمة التي هي من أصول ديننا الولاء للإسلام وأهله، وإعتزاز الفرد بدينه وفخره بإسلامه مهما كانت أحوال غير المسلمين قوة وتقدما وحضارة، ومهما كانت أحوال المسلمين ضعفا وتخلفا وتفرقا، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تُتخذ قوة الكفار وضعف المسلمين ذريعة لتقليدهم ومسوغا للتشبه بهم، كما يدعو إلى ذلك المنافقون والمنهزمون، ذلك أن النصوص التي حرمت التشبه بالكفار، وقفت عن تقليدهم، لم تفرق بين حال الضعف والقوة؛ لأن المسلم باستطاعته التميز بدينه والفخر بإسلامه حتى في حال ضعفه وتأخره، كما أن الاعتزاز بالإسلام والفخر به قد دعا إليه ربنا تبارك وتعالى، واعتبره من أحسن القول وأحسن الفخر حيث قال في محكم التنزيل:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [فصلت:33]

والمتصفح لكتب التراث والحضارة والتاريخ الاسلامي يلاحظ كثرة تعدد التسميات للعبودية والعبيد ، فتَرِد أسماء لها مدلولاتها في قاموس العبودية عند العرب منها : العبيد، والإيماء ، والرقيق ،والجواري، والموالي، والعجم،والحمراء ،والسوداء، والأقنان ، والنخاسة، والأسرى، والسبايا ولكل تسمية مدلولها اللغوي والإصطلاحي وهو ما يبرز شدة عناية العرب بها، باعتبارها موردا هاما في حياتهم الاجتماعية والإقتصادية قبل الإسلام وبعده، وسأقتصر هنا على مظهر من مظاهر العبودية التي تفشت بقوة بفعل ازدياد عدد المسلمين نتيجة اتساع رقعة الدولة الإسلامية والتي أفرزت طبقة جديدة من المسلمين الجدد عرفت في التاريخ باسم الأعاجم تارة والموالي تارة أخرى

وليس من اليسير أن تفهم نظام الولاء ما لم تقف على التنظيم القبلي، فالانتساب للقبيلة في الجاهلية كان أشبه بالبطاقة الشخصية في عصرنا، أو بالجنسية، ومن هنا حرص العرب على حفظ أنسابهم، والحفاظ على بقائها، فانتساب العرب إلى عدنان وقحطان كانت له آثار لا تنكر

في حياة العرب الاجتماعية، وكانت الرابطة القبلية هي الإطار الأمثل للدفاع عن البقاء ونيل الحقوق، وهي البديل عن الانتساب إلى الدول في عصرنا، فالقبيلة وحدة سياسية مستقلة ووحدة اجتماعية لها أعرافها وتقاليدها وهي أشبه ما تكون بدولة مصغرة، وكانت وحدة الدم هي الأساس في هذه الرابطة، على أن روابط أخرى كانت تنشأ من القبيلة والأفراد المجاورين أو الملتحقين بها دون أن تقوم على أساس من الدم، بل كانت تفرضها المصالح المشتركة في مجتمع لا يعترف إلا بالقوة ، ولو كنت اريد طرح الإشكال للبحث في هذا الموضوع والذي ربما سيوضح لنا خبايا هاته الشريحة من المجتمع الإسلامي بدقة لكان السؤال العام كالاتي

الإشكالية:

كيف ساهم الموالي في الحضارة الاسلامية ، واين تكمن هاته المساهمة؟

التساؤلات الفرعية:

1- من هم هؤلاء الموالي ؟

2 –من اين جاؤوا وكيف وفدوا إلى الديار الإسلامية ؟

3 –أي من المناطق انتشروا وفي اي من العلوم نبغوا ؟

أهمية الموضوع:

أما أهمية الموضوع "الموالي و اسهاماتهم العلمية في القرن الأول و الثالث للهجرة" فتكمن في كونها تتطرق إلى هاته الاسهامات والأدوار التي لعبتها سواء من الناحية العلمية في الجانبين العقلي و النقلي أو الاجتماعية في النسيج العمراني كماسوف تسمح لنا هذه الدراسة بالتعرف على هاته الشريحة المكانة التي شغلتها في الحضارة الاسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعتني جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية ومنها الموضوعية.

الذاتية:

- رغبتي في البحث في موضوع الموالي واسهاماتهم في الحضارة الاسلامية كونه موضوع متشعب به الكثير من الآراء و التحليلات التي تعطيه سبغة خاصة تعلو به الى مراتب الاهتمام.
- ميلي للبحث في مواضيع علمية ذات البعد الثقافي، والاجتماعي والديني وخاصة أن هذا الموضوع قديم عهد لكنه قليل في مؤلفاته.
- رغبتي في إبراز دور الموالي في بناء مجتمع حضاري علمي بعيدا عن التأويلات والشبهات بالتركيز على الدراسات التي تناولت حياتهم و علومهم في شتى المجالات.

أما الموضوعية:

- توفر الموضوع على عناصر بحثية جديدة غير مدروسة فأردت أن أوضح بعض الجوانب الغامضة فيه خاصة ما تعلق بأهمية هذه الشريحة ودورها الفكري ، العلمي والثقافي ، دون أن أنسى الدور السياسي في بعض الاحيان.

حدود الدراسة:

الفترة الزمنية التي اخترتها في مجال الدراسة تمتد ما بين القرنين الأول والثالث الهجري وهي فترة ظهر فيها الموالي وانتشروا بقوة في الأقاليم وكبرى الحواضر الاسلامية شرقا و غربا.

المنهج المستعمل للدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين:

- **المنهج الوصفي**: كان الشامل في جمع المعلومات التاريخية حول الطريقة الموالي وتوظيفها في الدراسة خاصة ما يتعلق بتأثير هذه الطريقة على المجتمع وذلك من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية والجغرافية حول ذلك.

- **المنهج التحليلي**: استنطاق بعض النصوص من خلال استقرائها وتحليلها بشكل جيد ثم مقارنتها بما ورد في المصادر التي كانت ربما تصب في نفس الطرح والتحليل بعيدا عن الشبهات.

خطة البحث: وتشتمل المذكرة على:

مقدمة ثم مدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث أنني أوردتها كالتالي:

فأما **المقدمة** فذكرت فيها أهم العناصر من تمهيد للموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته وأهداف البحث، وإشكاله ثم، خطة، والمنهج المستعمل واهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وبعض الصعوبات التي واجهتني.

فالفصل التمهيدي: خصصت له مبحثين، الأول تعرضت فيه لمعنى الموالي لغة و اصطلاحا.

والمبحث الثاني خصصته: لذكر أصولهم ومواطنهم التي نشأوا بها ومكان تواجدهم عبر ارجاء الدول الاسلامية.

الفصل الثاني ذكرت فيه حضورهم النادر في بداية البعثة و في عهد الخلافة الراشدة ثم في المبحث الثاني خصصته لبداية تواجدهم مع الفتوحات الاسلامية في زمن الدولة الاموية،ثم تضاعفهم في العصر العباسي مع انتشار المدارس و المساجد للعلم و المعرفة .

الفصل الثالث: جعلته لمبحثين الأول كان للموالي و اسهاماتهم في العلوم النقلية والثاني كان في اسهاماتهم في العلوم العقلية .

وفي الأخير تحدثت في الخاتمة عن مدى اسهاماتهم في الحركة لعلمية خاصة بعد وجود بعض المدارس في كبرى الحواضر الاسلامية مثل بغداد والشام والبصرة والكوفة والحجاز واليمن ومصر .

مصادر البحث:

لقد تنوعت مصادر البحث، من مصادر التراث الإسلامي في طبقات الموالي و الاسهامات التي قدموها لهذه الحضارة ، ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هو كتاب سير اعلام النبلاء قد أفادني هذا المصدر في تعريف طبقات الموالي و اهم أعمالهم . وأيضا كتاب الطبقات الكبرى لابن سعدالذي عرفت من خلاله ابرز اعلام الموالي . وكتاب أثر الموالي في الحياة الفكرية خلال العصر الاموي (41هـ/132هـ) ، أسماء عبد الله غني العزاوي ، هذا المرجع الذي افادني كثيرا في باب العلوم التي نبغت فيها هاته الشريحة .

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الكتب والدّراسات القديمة والحديثة حول الموالي و اسهاماتهم وركّزت على مراجع تخص الموضوع في محاور مختلفة، ويمكن تنظيم هذه المعلومات في مجملها إلى تصنيفات متعددة لتعالج موضوع الدّراسة، وقد تمّ الاعتماد على دراستين من أجل تسهيل عرض أهم ما جاء في هذا لتمكين استخدام ومعالجة قضايا بعينها في فصول الدّراسية المختلفة، اخترت دراستين تتكلمان عن اهم اعلام الموالي في الفترة التي ذكرتها في دراستي و أهم مشاركتهم في الحضارة الاسلامية واهم اعمالهم و مؤلفاتهم و تلامذتهم.

- ✓ **دراسة جوستاف لوبون لعبد العزيز عبد المطلب:**

هـدفت هـذه الدراسـة إلى مناقشـة موضـوع المـوالي ومشـاركتهم في الحضـارة الإسـلامية ". وتضمنت الدراسة عدة عناصر، تكلم في الأول عن الحضارة الإسلامية ، وذلك من خلال ذكر اعـلام بعـص المـوالي ، ثانيـا أُسـس الحضـارة واسـهامات المـوالي فيهـا وانتشـارهم عـبر الأقـاليم الإسلامية و مشاركاتهم في الشأن السياسي.

✓ **دراسة الموالي ودورهم في الدعوة الى الله تعالى :**

هدفت هاته الدراسة الى توضيح دور الموالي في الدعوة الى الله بداية ظهورهم على الساحة العلمية زمن التابعين وما بعده حيث تمكنوا من الجلوس على قمة العلوم النقلية بشى أفرعها و نبغوا كثيرا فيها شملت اعمالهم كل اسقاع الارض الاسلامية ثم جاء من بعدهم تلامذتهم الذين اكملوا المسيرة و دونوا العلوم و اسسوا مدارس بقيت تحكي اعمالهم لحد الساعة في كلا العلمين العقلي و النقلي الأمر الذي ترك هاته الحضارة تأخذ منحنى علمي بالتوازي مع الخيار العسكري ما جعل الأمة الإسلامية يعلو صرحها و يسمو شأنها عبر كل أقاليم العالم.

أهم الصعوبات:

- كانت الإحاطة بأطراف هذا الموضوع جد صعبة لتعدد جوانبه،ولعدم وجود الكُتاب الذين يجمعون بين ماتفرق هنا وهناك من شتى الأخبار والروايات التي يتكون منها هذا التاريخ الموالي؛ وقد كانت هذه من بين الصعوبات التي واجهتها في عملي حيث أن الكثير من الروايات كانت متشابهة في جميع المصادر والمراجع و تحكي الشأن نفسه في كون العرب مارسوا الحقد و الظلم و التهميش على هاته الفئة لكن الحقيقة كانت غير ذلك .

- وايضا من الاسباب التي أوعصت لي العمل هي ان هاته الفترة التي باشرت فيها العمل تزامنت مع انشار وباء كوفيد19 ،هذا المرض الذي افقدنا نعمة التواصل التي كانت سائدة بيننا فصرنا شتات يخاف الاصابة فأثقلت تحركاتنا و الزمتنا البيوت في كثير من الاواقات التي كانت تتطلب إجتماعي ببعض الاساتذة و الطلبة من أصحاب الإختصاص.

- و كذلك قلة المصادر وندرتها التي تناولت هذه الشريحة بالإضافة إلى انعدام الدراسات الحديثة التي تهتم بهذا المجال اللهم البعض اليسير منها الذي كان يصب في وعاء العنصر الأعجمي حيث ان تدوين هذا التاريخ كان بأقلام عِدائية .

الفصل التمهيدي:

الموالي لغة واصطلاحا ،أصولهم و مواطنهم

- **المبحث الأول:** الموالي لغة و اصطلاحا
- **المبحث الثاني:** أصولهم و مواطنهم

أ- المبحث الأول الموالي لغة و إصطلاحا

كان الموالي قديما يوالون العرب إما بأن يعتقوا أو يعقدوا حلفا مع بعض القبائل العربية ذات النفوذ السياسي ، وبالتالي كان هؤلاء الموالي جزء من الطبقة الحاكمة بلا فرق بينهم وبين مواليهم ، والحلفاء والموالي ينتسبون إلى القبيلة وينتمون اليهم في العادات والتشريع ، ويقول بن خلدون في مقدمته "لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء أو هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه إلتحم بهم"[1] ، وهناك من الموالي من تحول إلى الاسلام دون أن يعقد مع احد القبائل العربية عقد موالاة فبقى ولاؤهم للإسلام ، وهنا يُعامَل الموالي كما تعاملهم قبائلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (موالي القوم منهم).

المبحث الأول: الموالي لغة و اصطلاحا

✓ الموالي لغة

المولى في اللغة من الأضداد فهي تدل على السيد المالك والعبد المملوك فالعصبية القبلية السائدة بين أبناء القبيلة الصرحاء هي عصبية طبيعية استلزمها الشعور المشترك بالانتماء إلى جد واحد، والعصبية القبلية السائدة بين فئات الطبقة الثانية (العبيد والموالي) عصبية مكتسبة بصورة مؤقتة تدوم ما دامت صلة الولاء قائمة، ويرتبط نظام الولاء بالغزو بصلة قوية، فقد بنيت على هذا الغزو أعراف قبلية أربعة هي:"**الحلف**"و"**الجوار**" و "**الرق**"و"**العتق**": وهي الأعراف التي قام عليها نظام الولاء في الجاهلية والمولى: من المشترك اللفظي كما قال شمس الدين السخاوي "واعلم أن

[1] المقدمة .**عبد الرحمن بن خلدون** ، دار القلم، بيروت، لبنان "الطبعة الأولى ، 1978م ، ص ١٣٠

المولى من الأسماء المشتركة بالاشتراك اللفظي الموضوعة لك واجير من الضين؛ إذ هي موضوعة للمولى من أعلى، وهو المنعم العتيق، بكستر الثاني، والمولى من أسفل، وهو المعتق بفتحها[1] فله أكثر من معنى: فهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الرب، والمالك، والسيد والمنعِم، والمعتِق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتَق، والمنعم عليه، ويلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة. كما أن المولى له مواضع في كلام العرب، منها

ماقاله العلامة أبو عمرو بن الصلاح، المتوفى سنة 643 هـ في سياق تعداد علوم الحديث في كتابه : "معرفة أنواع علوم الحديث" الشهير ب: "مقدمة ابن الصلاح": النوع الرابع والستون : معرفة الموالي من الرواة والعلماء. وأهم ذلك معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل وصف الإطلاق، فإن الظاهر في المنسوب إلى قبيلة –كما إذا قيل: " فلان قرشي " أنه منهم صليبة، فإذا بيان من قيل فيه: " قرشي " من أجل كونه مولى لهم، مهم. واعلم أن فيهم من يقال فيه: "مولى فلان" أو: "لبني فلان" والمراد به : مولى العتاقة. وهذا هو الأغلب في ذلك.

ومنهم من أطلق عليه لفظ "المولى" والمراد بها: ولاء الإسلام[2]. ومنهم: أبو عبد الله البخاري. هو محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، نُسِب إلى ولاء الجعفيين لأن جده – الذي يقال له الأخنف – أسلم، وكان مجوسيا، على يد اليمان بن أخنس الجعفي، جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي أحد شيوخ البخاري. إلى أن قال ابن الصلاح: وبينهم من هو مولى بولاء الحلف والموالاة، كمالك بن أنس الإمام، ونفره هم أصبحيون حميريون صلِيبة، وهم موال لتيم قريش بالحلف.

1–**فتح المغيث شرح ألفية الحديث** ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تح أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عريضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٩، الجزء الثالث ، ص ٢٩٩

[2]**علوم الحديث لابن الصلاح**،عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين بن صلاح ،تح، عتر نور الدين محمد الحسني، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ،1406هـ/ ١٩٨٦، ص ٤٠٠

وعند بعض العلماء أنه يرث من معتقه إذا لم يكن له عصبة من النسب؛ فعلى هذا يطلق اسم "المولى "على العتقاء ولو كان العتق لأجدادهم وإن بعدوا، وقد يكونون من العرب كزيد بن حارثة رضي الله عنه ، وقد يكونون من الفرس أو الروم أو غيرهم، وكذلك كان أكثر الموالي في صدر الإسلام مع ما اشتهروا به من العلم والفقه والبطولة، كسعيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وموسى بن نصير، وطاووس بن كيسان، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم كثير.

ومولى الحلف أو مولى الاصطناع[1]، يقال له أيضا مولى العقد، ويكون بانتماء رجل إلى رجل بعقد، أو قبيلة إلى قبيلة أخرى بحلف، وذلك بأن يتعاقد ضعيف مع قوي على أن يساعده ويعاضده، ويقوم مقابل ذلك بأداء ما اتفق عليه من شروط، وينتسب المولى عندئذ إلى سيده أو مولاه الذي قبل ولاءه، ومن هذا القبيل يهود يثرب، فقد كانوا في ولاية الأوس والخزرج، لجأ كل بطن منهم إلى بطن من الأوس والخزرج يتعززون بهم، وصاروا موالي لهم، ولما ظهر الإسلام كان منهم من كان في ولاء عبد الله بن أُبي ومنهم من كان في ولاء سعد بن معاذ، ومنهم من كان في ولاء عُبادة بن الصامت.

ولاء الجوار[2]: ويطلق لفظ الجار على معان عدة منها ما يتعلق بالحصول على الحماية والمحافظة على النفس والأهل والمال، والجوار في الأصل هو المجاورة في المقام، وعند ذلك يعني ولاء الجوار المناصرة والمحالفة للجار، والإشارة من أن يظلمه أحد أو يقع عليه عدوان، ويكون بين فرد وفرد آخر من قبيلة أخرى، أو بين فرد وجماعة، أو من جماعة وجماعة أخرى، وتكون الرابطة آنذاك رابطة ولاء جوار،، لأن من معاني كلمة " مولى " الجار، ويكون المستجير دائما أضعف من المجِير،

---

[1] **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأو الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر**،عبد الرحمن بن خلدون،تح سهيل زكار،دار الفكر للطباعة و النشرو التوزيع،بدون طبعة،1421هـ/2001م،لبنان ،بيروت،جزء1،ص169

[2] **عصر الإنبثاق تاريخ الأمة العربية** ، محمد أسعد طلس ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، الجزء 1 ،ص87.

وفي هذه الحال يتشرب الولاء معنى التبعية، فولاء الجوار يغلب عليه أن يقوم عادة بين طرفين غير متكافئين قوة، وكان من العار على الجار أن يسلم مجيره أو يتخلى عن نصرته عند الشدة

ولاء الرق : كانت مصادر الرق كثيرة منها الغزو والتجارة، فالغزو سبي النساء والأولاد فيتخذون للتسري أو الزواج أو الخدمة إذا لم يفتدوا، أو يباعون في الأسواق حتى يضيع أثرهم في التنقل ، وقدكان السبي والأسر مصدر رزق وفير للغزاة في البيع أو الفداء، وقد يقتل الأسرى إذا عجز أهلهم عن افتدائهم ، أما النساء فالغالب أن يصبحن سريات أو زوجات . وكان الفداء يتم عن طريق وسيط محايد، وربما جرى في الأشهر الحرم في الأسواق المعروفة كسوق عكاظ وذي المجاز[1]، وكانت الفدية تعدل دية الرجل عامة إلا إذا نظر إلى مكانة الأخير في قومه، وكانت تربية الصغير في القبيلة الغازية تغرس في نفسه مواطن الولاء لها، وهو غالبا لا يعرف أهله أو قبيلته الأصلية، وكانت بعض السبيات يفضلن الرجوع إلى قبائلهن الأصلية كما جرى لزوج عروة بن الورد السبية .

ولاء العتق[2] : وهو رابطة تشد العبد بعد عتقه إلى مالكه الذي مضى عليه بهذا العتق، وهو لون من ألوان العرفان بالفضل للمالك الذي وهب العبد حريته، ولكن هذه الحرية كانت مقيدة ومشروطة.

فالعبد العتيق يظل يدين لسيده ويتمتع بدرجة وسطى بين العبودية والحرية، وهذه الطبقة تعد أرفع من طبقة الموالي بالحلف أو الجوار في نظر القبيلة التي يدينون لها بولاء العتق، لأنهم لا يحق لهم هجر القبيلة أو التخلي عنها إلا إذا أعتق سائبة[3]، وفي غير هذه الحالة فإن من حق السيد

---

[1] **أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار** ، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ، تح عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي ، الطبعة الأولى ، 1424هـ/*2003م ، جزء1 ص 283.

[2] **بداية المجتهد و نهاية المقتصد** ، محمد بن رشد الحفيد ، تح محمد صبحي حسن الحلاق ، مكتبة بن تيمية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1415هـ ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الجزء4 ص 22 الى 224.

[3] **البناية شرح الهداية** ، محمود بن أحمد المعروف ببدر الدين العيني ، تح أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/2000م، بيروت ،لبنان ، الجزء11 ص 9.

أن يرث عتيقه إذا لم يكن له وارث من أهله. وعلى العتيق أن يحافظ على أمن القبيلة ومكانتها ويدافع عنها كأحد أبنائها .

وقد عرف العرب في الجاهلية عتق الرقيق على نطاق ضيق، وغالبا ما كان يتم العتق مكافأة للعبد على خدمة جليلة، أما عتق العبد سائبة فقد عرفه الجاهليون أيضا وهو عتق العبد دون أن يكون ولاؤه لمعتقه أو لسواه من الناس، فيصبح وحيدا لا عصبية له، مما يعرضه للبؤس والخطر ولا ينقذه إلا إقامة ولاء جوار على أساس فردي، وغالبا ما يتعهد السيد بحماية العتيق على أن يرثه بعد موته، غير أن الجاهليين كانوا لا يرثون العبد العتيق سائبة، ويتحرجون من ذلك.

- ✓ **الموالي اصطلاحا**

جاءت مع انتشار الإسلام حيث ظهر هذا المصطلح بكثرة حينما أطلق على المسلمين من غير العرب اسم الموالي، فكان كل فرد من أبناء الدولة الإسلامية يصبح مولى إذا اعتنق الإسلام ويقف على قدم المساواة التامة مع أخيه العربي المسلم، لا فرق بينهما ولا فضل لأحدهما على الآخر إلا بالتقوى، وقد تحلت معالم المساواة بين العرب والموالي

إضافة إلى هؤلاء الموالي الذين كانوا من الأعاجم الأحرار الذين أسلموا ووضعوا أنفسهم تحت حماية أفراد أو عشائر، كان هناك الموالي الذين عرفوا بموالي العتاقة، ومولى العتاقة هو العبد الذي أسلم والذي أعتقه سيده، فأصبح حرا له ما للأحرار، وعليه ما عليهم، ولكنه يبقى مرتبطا بسيده ويحمل اسم عشيرة سيده، مرفقة بكلمة مولى إشارة إلى أن رابطته رابطة اجتماعية لا رابطة دم، ونقرأ في الموسوعة العربية، المجلد التاسع عشر عن الموالي " وكانت نسبة كبيرة من الموالي في الشام موالي عتاقة، إما من الرقيق الذي كان موجودا قبل الفتح وإما من الرقيق الذي كان يؤلف الخمس من الأسرى أو السبي الذي كان يرسل إلى دمشق بعد أن أصبحت عاصمة للدولة الإسلامية، ولذلك كان هؤلاء من أصول مختلفة فارسية، رومية، بربرية وتركية"[1]. |

[1] **الموسوعة العربية، المجلد التاسع عشر** ،كلاين فرانز ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الطبعة الثانية ، 1419هـ/1999م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،

أما العرب فقد كانوا في جاهليتهم يغزو بعضهم بعضا فيكونون أرقاء، ولما انتشر الإسلام لم يعد يقبل من العربي المشرك إلا الإسلام أو القتل وأصبح غير محل للاسترقاق، حتى لو وقع أسيرا، أما أفراد القبائل العربية المتنصرة الذين يعتنقون الإسلام، فإن مرتبتهم تصبح كالعرب المسلمين سواء بسواء وحينما نقرأ عن الموالي ونظام الولاء من الجاهليّة حتى آخر العصر الأموي نجد انه قد استمر مبدأ عدم استرقاق العربي للعربي في عهد عمر –رضي الله عنه– فقال قولته المشهورة أنه "ليقبح بالعرب أن يملك بعضهم بعضاً وقد وسع الله وفتح الأعاجم[1]" وقال: "إنه لا سباء على عربي" بمعنى لا سباء في الإسلام ولا رق على عربي في الإسلام، كما سن عمر تشريعاً يقضي بتحريم رق النساء والولدان من العرب أيضاً، وهكذا خرج العرب من ولاء الرق وولاء العتق، فكان كل موالي الرق بعد هذا من الأعاجم"

هذا ولابد أن يلاحظ أن النظرة إلى المولى تتصل بذلك التقابل بين القبلية ومبادئ الإسلام، فكلما تغلغلت مبادئ الإسلام وتمثلها الناس في سلوكهم واتجاههم كانت نظرهم تأكيد المساواة وعد الإسلام خير ضمان للفرد، أو للجماعة في الكيان الاجتماعي، وهذا يفسر ظاهرتين تسترعيان الانتباه أولاهما عدم لجوء كل المسلمين من غير العرب إلى الولاء، بل إن بعضهم كان يكتفي بدخول الإسلام، من دون ارتباط بقبيلة أو بجهة عربية وهذا يعني ازدياد سيطرة الدولة وعدها الضمان للمشاركة في المجتمع، كما يعني ازدياد قوى المبادئ الإسلامية التي تؤكد المساواة، ومنها يلاحظ دخول الموالي بأعداد متزايدة بمرور الزمن في الأحزاب السياسية، وهي أحزاب عربية قامت حول الخلافة ومفهوم الحكم، ولكن قيادة الأحزاب السياسية بقيت عربية في العصر الأموي، وهذا يؤكد نقطة ثالثة، وهي أن الثورات التي قامت في هذه الفترة هي ثورات عربية، وأن الموالي شاركوا فيها مع حلفائهم (مواليهم) أو مع رؤسائهم قادة الأحزاب .

[1] **تاريخ التمدن الإسلامي** ، جورجي زيدان ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، بدون طبعة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، جزء4 ص40.

كان الموالي الأحرار الذين يسجلون في ديوان الجند يأخذون العطاء، وكذلك موالي العتاقة إذا سجلوا في الديوان، وكان هؤلاء يسجلون ضمن القبائل التي ينتسبون إليها، فعن رجاء بن حيوة أنه قال: "أنا ممن أنعم الله عليه بالإسلام وعدادي في كندة"، وكان مكحول فيمن افترض في العطاء فكان يأخذه ويتقوى به على جهاد العدو، ومكحول الدمشقي من أهل كابل كان لعمرو بن سعيد بن العاص، فوهبه الرجل من هذيل بمصر فأعتقه، وعن أبي بكر بن أبي مريم أن عمر بن عبد العزيز جعل العرب والموالي في الرزق والكسوة والمعونة والعطاء سواء، غير أنه جعل فريضة المولى المعتق خمسة وعشرين دينارا، أما موالي العتاقة الذين كانوا يحاربون بلا عطاء فهم غير المسجلين في الديوان وكان يكتفي بإعطائهم نصيبهم من الغنائم، وهذا ما يفهم من قول شبث بن ربعي للمختار بن أبي عبيد الثقفي، "عمدت إلى موالينا وهم في‌ء أفاءه الله علينا، فأعتقنا رقابهم، نأمل الأجر في ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاء في فيئتنا[1]

ظهرت في العصر العباسي الأول طبقة من الموالي تمتعت بمنزلة خاصة في علاقتها بالخليفة، وكان هؤلاء الموالي يؤلفون كتلة مزيجة من أجناس عديدة بما فيهم العرب ويربطها بالخليفة الولاء والإخلاص، كما أن ارتباطها بالبلاط العباسي كان أقوى من أي ارتباط آخر كالارتباط العنصري الذي يتعلق بجنسهم العربي أو الفارسي أو التركي.

وعندما يدخل الموالي في معية الخليفة يصبحون مستندين إليه كليا وبالتالي مطيعين له طاعة عمياء، يقول الجاحظ: "كان المنصور، ومحمد ابن علي، وعلي بن عبد الله، يخصون مواليهم بالمواكلة، والبسط والإيناس ويوصون بحفظهم أكابر أولادهم ويجعلون لكثير من موتاهم الصلاة على جنائزهم بحضرة من العمومة وبني الأعمام والإخوة"[2].

---

[1] **تاريخ الأمم و الملوك** ، محمد بن جرير الطبري ، تق صدقي جميل العطار ، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان ، مجلد 4 ، ص103.

[2] **رسائل الجاحظ** ،أبو عثمان عمرو بن الجاحظ ، تح محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، بدون طبعة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، جزء3 ، ص183.

بدأ الموالي بالنمو من حيث الأهمية في البلاط والإدارة منذ عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وإن نظرة إلى مركزهم في العصر العباسي الأول توضح كيف تطور تأثيرهم تدريجيا، يقول البلاذري إن الإشراف على السقاية والرفادة في مكة كان يعهد إلى شخصيات عباسية، وهم بدورهم كانوا يعهدون بها إلى مواليهم، وحينما لاحظ المنصور ذلك عهد بهذا العمل إلى أحد مواليه قائلا الأقربائه من بني العباس: "إنكم لا تلون هذا الامر بأبدانكم و انما تقلدونه مواليكم، فموالي أمير المؤمنين أحق بالقيام به"[1] ويذكر ابن قتيبة أن المنصور غضب غضبا شديدا لما سمع أن والي البصرة، مسلم بن قتيبة الباهلي عاقب أحد موالي الخليفة وعد ذلك تحاوزا على الخليفة نفسه فقال المنصور : "علي تجرأ لأجعلنه نكالا".

ويظهر أن تأثير الموالي تعدى الحدود في عهد الخليفة المهدي، فقد حذر عبد الصمد بن علي خال المهدي – الخليفة على ما يذكر الطبري أن علاقته الودية بالموالي سوف تبعد أهل خراسان عنه، فأجابه المهدي أن الموالي يستحقون كل هذا التقدير لأنهم يقبلون بأي عمل يُطلب منهم مهما كان ذلك العمل لا يتناسب مع منزلتهم أو قد يعد تحقيرا لهم[2]، في حين يعترض آخرون من غير الموالي على مثل هذه الطلبات من قبل الخليفة، معتذرين بأصلهم ومنزلتهم وسابقتهم في الدعوة العباسية، وحينما تبوأ المهدي الخلافة وزع محتويات إحدى خزانات بيت المال على مواليه وغلمانه وخدمه .

المبحث الثاني: اصولهم و مواطنهم

✓ أصول الموالي

إن من الصعب دراسة أصول الموالي ونسبهم إلى جهة معينة وذلك لان انتماءتهم الأصلية باتت غير معلومة وفاقدة المصداقية وناقصة الدقة، فأول ما يتبادر الينا عند قراءة بعض المصادر

[1] **جمل من أنساب الأشراف** ، يحي بن جابر البلاذري ، تح سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، 1417هـ/1996م ، بيروت ، لبنان ، جزء الاول ، ص64.

[2] انظر ،، **الاخبار الطوال** للدينوري ، ص289

التاريخية وكتب التراجم والطبقات التي ذكرتهم أوردت حياتهم وأصولهم وأدوارهم فإما أن يكونوا عربا أمثال زيد[1] وخباب[2] وربما ذلك يعود إلى إحتفاظهم بنسبهم او بحكم اللغة والثقافة والجوار لكن هناك في بعض الأحيان يظهر لنا غموضا يسود النسب الأصلي خاصة في فترة العهد النبوي ، حيث غالبا ما نصادف في الكتب التي ذكرتهم عبارة "أُختلف في نسبه" أو "لا اعرفه" و ذلك حينما نجد عدة أسماء في الترجمة لشخص واحد ثم تتعدد الروايات بشأنه وكل رواية منها تنسبه الى مكان معين والى قبيلة معينة وأصل معين ماعدا الذين بادروا الى الاسلام مبكرا فقد يدرجوا في خانات المصادر بترجمة اقرب الى الحقيقة مع الإحاطة بأدوارهم التاريخية التي كانت لخدمة الدين ونصرة الدعوة دون التعمق في ذكر جوانب حياتهم خاصة أسباب وظروف السبي التي وقعوا فيها ، وقد يستهدفهم السبي وهم في صغر سنهم خاصة أن القبائل كانت تشرك النساء والاطفال في الغزوات في الحالات الدفاعية على وجه الخصوص وفي معظم الأحيان ، وبالتالي سوف يتم استرقاقهم ولم يكونوا حتى قد عرفوا اهلهم وذويهم وحافظوا على أسمائهم الأصلية وهذا يفسر لنا تعدد الأسماء لدى الشخص الواحد في الترجمة له مثلما هو الحال بالنسبة لأبي رافع القبطي[3] الذي يذكره المؤرخ بن حجر العسقلاني في ترجمته بعشرة أسماء متفرقة (هو أبو رافع القبطي مولى رسول

[1] هوالأمير الشهيد النبوي المسمى في سورة الأحزاب ، أبو أسامة الكلبي ، ثم المحمدي ، سيد الموالي ، وأسبقهم إلى الإسلام ، وحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبو حبه ، وما أحب – صلى الله عليه وسلم – إلا طيبا ، ولم يسم الله – تعالى – في كتابه صحابيا باسمه إلا زيد بن حارثة أنظر **سير أعلام النبلاء** الجزء الأول ص 220

[2] **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم** ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، 1412هـ/1992م ، بيروت ،لبنان ، الجزء5 ،ص138.

[3] . انظر ترجمته وأحاديثه في: «**الطبقات الكبرى**» لابن سعد (4/ ٧٣)، «**المسند**» لأحمد (6/ ٨، ٣٩٠، ٣٩٣)، «**المعارف**» لابن قتيبة (145، 146)، «**الجرح والتعديل**» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٩)، «**المستدرك**» للحاكم (٣/ ٥٩٧)، «**الاستيعاب**» لابن عبد البر (4/ ١٩٥٩)، «**أسد الغابة**» لابن الأثير (191/5)، «**سير أعلام النبلاء**» (٢/ ١٩) و «**الكاشف**» (3/ 334) كلاهما للذهبي، «الإصابة» (4/ ٩٧) و «**تهذيب التهذيب**» (١٢/٩٢) و «**تقريب التهذيب**» (٢/ ٤٢١) كلها لابن حجر، «**الرياض المستطابة**» للعامري (٢٧٠).

الله صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه فقيل: إبراهيم، وقيل: أسلم، كان عبدا للعباس رضي الله عنه فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم لما بشره بإسلام العباس، شهد غزوة أحد وما بعدها، وكان ذا علم وفضل،توفي على الأرجح في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، وربما الظروف التي تعرض لها في تنقله من مكان لآخر ومن سوق لآخر جعلت من المستحيل الحفاظ على أصله و إسمه و قبيلته ، هذا بالإضافة الى عدم إهتمام المالك بالجوانب الحياتية لمملوكه حيث انه يراه في عينه سوى بضاعة يبيعها متى شاء و يشتريها عند إعجابه بها لاغير.

ثم إن عملية العتق كان لها دور أساسي في تناسي و اهمال النسب الأصلي بحيث انها بمجرد ما يسقط النسب الأول على المولى و يحمل نسب مالكه فيصير العبد منهم له ما لهم وعليه ما عليهم وذلك إستنادا إلى قول بن خلدون " اعلم أنه من البين أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعي بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من التعرة والقود وحمل الآيات وسائر الأحوال وإذا وجدت ثمرات التسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم ثم إنه قد يتناسى التسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم."[1]، فيلتحم نسبه بنسبه الجديد ويتلاشى النسب الأول مع مرور الزمن ومازالت الأنساب تزول وتندثر من أمة لأخرى ومن شعب لآخر فينصهر أقوام بآخرين في الجاهلية وبعيد الإسلام، حتى يصير من الصعب التعرف على نسب البعض من الموالي فتختفي أحوالهم من كتب التراجم ولا يبقى لها أثر بين دفاتها سوى النسب المكتسب من خلال رابطة ولاء العتق.

[1] انظر الى **تاريخ بن خلدون** ، الجزء 1 ، ص 163، القيم و المثل الخلقية عند العرب ، هاشم عبد الرحمن ص١١٧، جماعة (الجماعات) نسب و أعلام ، احمد عثمان رفه ، ص 46.

وحتى لما حل الإسلام لم يبطل مباشرة نظام الولاء[1] بل ابقاه على ماهو عليه لكن تكلم عنه في القرأن والسنة وأوصى بالعتق خيرا في كبرى الآيات وذلك حتى يندثر هذا النظام الذي كان يعتبر بمثابة المتنفس والمورد الأساسي في الحياة الجتماعية قبل وبعد الاسلام حيث أنه لم يكن بالسهولة اقصائه من نظام الدولة و القبيلة ، وصار مع الوقت يشار اليه بحسن المعاملة والانصاف مع الحفاظ على صفاء النسب من الإختلاط وتنظيمه كما ورد في الآية التي ارجعت النسب الى اصوله وحرمت التبني في الإسلام.

ويعتبر عنصر الموالي نوعا ككل نوع من البشر، ويختلف من حيث مكان تواجده واصوله، و قد يتألف من قلة قليلة من العرب مقارنة بالعناصر الأخرى الغير عربية وهما شقان ان أردنا تصنيفهما :

1- **الموالي البيض**: مناطقهم بلاد الترك والشام والعراق قبل الفتح وبلاد ماوراء النهر وينقسمون إلى عدة أعراق ، نبدأ بذكر العرب منهم الذين كانوا يمثلون القلة القليلة كما اسلفنا الذكر خاصة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قبله في الجاهلية، مثل أسامة بن زيد الذي هو من قبيلة بني وبرة[2] وتعد من القبائل التي سكنت شمال شبه الجزيرة العربية و كذلك خباب بن الأرت وهو من بني تميم من وسط شبه الجزيرة ، وكما نعلم فهو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة من بني عبد

[1] الولاء في اللغة: جاء في **لسان العرب**: الموالاة – كما قال ابن الأعرابي : إن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلانة: إذا أحبه. والمولى : اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الرب، والمالك، والسيد والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق،= =والمنعم عليه. ويلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة (1) . والولاية – بالفتح – في النسب والنصرة والعتق. أنظر لسان العرب" لابن منظور ج٣ ص ٩٨٠، ٩٨٦.

[2]- **نسب معد و اليمن الكبير** ، هشام بن محمد السائب الكلبي ، تح ناجي حسن ، مكتبة النهظة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1408هـ/ ١٩٨٨م ، الجزء 1 ص 551

قرشي، وصهيب بن سنان من قبيلة النمر بن قاسط[1] من قبائل شمال الجزيرة المتاخمة لبلاد فارس وهو مولى عبد الله بن جدعان من تيم بن مرة ، وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيلة حمير اليمنية و كذلك ابو ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس القبيلة باليمن وسعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة.

وكل هؤلاء الموالي ينحدرون من مناطق مختلفة وقد وصل بعضهم إلى الحجاز عن طريق بيعهم في الاسواق مثل زيد بن حارثة"[2] الذي كان مع امه بعدما أغارت عليه بعض الخيل على بني القين بن جسر في الجاهلية فأخذ وتم بيعه في سوق عكاظ بمكة فإشتراه منهم حكيم بن حزام و كذلك الحال نفسه لخباب بن الأرت وثوبان ، فوصول هؤلاء إلى شبه الجزيرة وتعرضهم للسبي يعطينا صورة واضحة عما كانت عليه الأوضاع قبيل الاسلام خاصة داخل محيط الجزيرة العربية وايضا يوضح لنا العلاقات التي كانت فيما بين القبائل العربية، ثم يبين كذلك سيطرة الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة المجتمع الجاهلي آنذاك مثل اعتماد الغزو والسبي كسبيل للحياة وطلب الرزق.

ايضا يوجد منهم الموالي الغير عرب والذين ينحدرون من مناطق جغرافية عديدة ومختلفة حيث أنهم يمثلون العنصر الأكثر وجودا ومواطنهم الفرس او الروم والاتراك وبعض القبائل القبطية والبربر بالمغرب الإسلامي ، وكما نلاحظ أن الموالي الذين وفدوا من بلاد فارس كانوا يمثلون قلة في بداية البعثة الاسلامية نذكر منهم سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله من اصفهان وقيل من رام هرمز باعه العرب إلى رجل من اليهود وكذلك سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

---

[1] -**التعريف بالأنساب و التنويه بذوي الأحساب** ، محمد بن ابراهيم القرطبي ، تحقيق سعد بن عبد المقصود ظلام، دار المنار القاهرة مصر ، ص 104.

[2] - " **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، عز الدين بن الأثير أبي الحسن بن علي بن محمد الجزري ، تح علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء ٢، ص ٣٠٠-٣٠١.

أما الموالي ذو الأصول الرومية فلا نكاد نعثر عليهم في كتب التراجم ماعدا زنيرة الرومية[1] مولاة أبي بكر الصديق التي إشتراها واعتقها و هناك ايضا تميم مولى خراش بن الصمة[2] وقيل أنه من الفرس ولسنا ندري اهو من الروم ام من الفرس، ايضا صهيب بن سنان النمري الذي سبوه و بقي عندهم فسموه الرومي والأزرق الرومي مولى الحارث بن كلدة الثقفي.

هذا في بداية البعثة أما خلال الفتوحات وبعدها فقد شهدت الاقاليم الاسلامية توافدا كبيرا وعظيما اليها سواء عن طريق السبي او عن طريق الهجرة نظرا لان الحضارة الاسلامية صارت تستقبل كل جنس اليها سواء طالبا الأمان او العلم أو التجارة .

2- **الموالي السود**: وهم الفئة التابعة للمناطق الإفريقية المحاورة والقريبة من الجزيرة العربية وهاته المناطق تقع في بلاد النوبة[3] والحبشة ، ومن الموالي نذكر ام ايمن ويسار وأيمن الحبشي وأنجشة[4] وصالح شقران وكل هؤلاء موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب بلال بن رباح وعامر

[1] أنظر **التكملة و الذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣ ، الجزء ٣، ص ١٩. تصنيفات المحدثين ، للحسن بن عبد الله بن سعد العسكري ، تح محمود أحمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٠٢هـ/ ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى ، الجزء ٢ الصفحة ٨٠٨

[2] **المستدرك على الصحيحين** ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تح ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، الجزء 3 ، ص 484.

[3] **Argheological Survey Of Nubia Report For 1907/1908 ,By George Reisner , Cairo, National Printing Département, 1910, volume 1, page 313.**

[4] قال أبو عمر بن عبد البر في "**الاستيعاب**": "أنجشة العبد الأسود، كان يسوق أو يقود بنساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع، وكان حسن الصوت، وكان إذا حدا اعتنقت الإبل، فقال: (يا أنجشة رويدك بالقوارير). وقال البلادري: كان حبشيا، يكنى أبا مارية، روى أبو داود الطيالسي في مسنده، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان أنجشة يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال، فإذا أعنقت الإبل قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أنجشة، رويد سوقك بالقوارير ". رواه الشيخان مختصرا "

بن فهيرة موليا أبي بكر الصديق وحشى بن حرب"[1] مولى المطعم بن عدي ويعود وجود اغلب الموالي السود بالحجاز إلى تجارة الرقيق التي نشطت في الفترة التي سبقت الإسلام وقد ساهم بقوة في رواجها الحركة التجارية وربما في اليمن في الفترة التي سيطر فيها الأحباش قبل أن يسترجعها العرب منهم كما يمكن أن يكون أيضا بسبب الحملات العسكرية التي أدت إلى أسر الأحباش فتم إسترقاقهم ثم بيعهم في الأسواق العربية بالجزيرة .

وفي الحقيقة ما يهمنا من الموالي والذين نحن بصدد دراسة حياتهم واوضاعهم هم اهل الفرس والروم والاتراك بصفة خاصة وذلك لانهم كونوا العدد الهائل منهم وهم ايضا من كانوا وراء نشر العلوم والحضارة في أقطار العالم الاسلامي شرقا وغربا.

✓ **مواطنهم**

إزداد تعاظم ونفوذ الموالي في الدولة الاسلامية حيث بلغ هذا النفوذ ذروته في في العصر العباسي خاصة بعد أن صار الموالي بطانة الخليفة ورجال دولته وشغلوا مناصب عدة في الجيش والإدارة والقضاء وغيرها من الوظائف الحكومية كما سيطروا على بيت المال و ساهموا بل وشاركوا بقوة في الدعوة العباسية التي أطاحت بالبيت الأموي وعلى إثر ذلك قام الخلفاء العباسيون بمكافئتهم فقلدوهم مناصب بالدولة عالية ورفيعة في ادارة البلاد وفي سابقة لم تشهد العرب قبلها تزوج الخلفاء العباسيون من بنات الموالي من الفرس والأتراك اللاتي أصبحن فيما بعد أمهات ولاة العهد العباسيين مما أدى إلى ارتفاع مكانتهم بين العرب.

وأما بالنسبة لتواجد الموالي عبر الأقاليم والحواضر الإسلامية فيعود ذلك إلى أسباب عدة نذكر منها الاهم ، فالتركيبة الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك لعبت دورا اساسيا وهاما في تمركز الموالي في بقاع معينة ، فقد كانت قبائل في مكة في بداية الدعوة الاسلامية وامتلاك المال لدى تلك القبائل ودرجة ثرائهم التي كان يتمتع بها زعماؤها هي السبب المباشر وكذا عامل

[1] **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تح محمد علي البجاوي ، دار الجيل للنشر ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص 1564.

التعذيب الذي كان يصيب الموالي عند دخولهم للاسلام فنجد المعادين للاسلام لم يكونوا يمتلكون الموالي بقدر العشائر التي لا تعذب مواليهم ، أمثال بني عبد شمس[1] بقيادة ابي سفيان بن حرب و بني مخزوم[2] على رأسهم عمرو بن شهام بن المغيرة الذي كان أشد الناس عداوة للاسلام وللموالي الذين يسلمون فكان قاسيا شديدا عليهم نذكر منهم آل ياسر و زنيرة الرومية[3] التي كان يعذبها طول الوقت حتى اشتراها منه أبو بكر الصديق ثم اعتقها.

ولا يحضرنا الكثير من الاسماء والسبب في ذلك يعود لبقائهم على الشرك خوفا من بطش مالكيهم فلم تذكرهم المصادر التاريخية لانه ببساطة لم يكن لهم صيت أو وزن في بداية الدولة الاسلامية سواء في الجهاد او في رواية الأحاديث.

في البداية كانت أكثر جموع الموالي متواجدة في مكة وذلك قبيل دولة الخلفاء الراشدين ، أما في المدينة فقد بلغ تعدادهم قرابة اربعة عشر مولى موزعين على الأوس و الخزرج ويعتبر عددهم قليل جدا مقارنة بالوضع الديمغرافي الذي كان سائدا آنذاك إذا ما قورنوا بوجود اكبر قبيلتين عربيتين بالمدينة الأوس والخزرج و ربما هذا النقص كان مآله أصول العداوة التي كانت بين القبيلتين قبل ظهور الاسلام فقد كانتا لا تحتاجان إلى موالي بما انهما كانتا هما من يدخلان في الحلف ويصبحان موالي وذلك من اجل تقوية نفسيهما عند المواجهة الحربية بينهما.

---

[1] **جمهرة أنساب العرب** ، بن حزم الأندلسي ، تح محمد عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الجزء1 ، ص74.

[2] يذكر الدكتور عبد العزيز كليب الشريدة في كتابه (**خالد بن الوليد رضي الله عنه وذريته الخالدية المخزومية . قبيلة بني مخزوم . دراسة تاريخية بحثية توثيقية**) أن القبائل القرشية تتوزّع على تجمُّعين كبيرين في قريش أحدهما بنو عبد الدار والآخر بنو عبد مناف ، ويذكر الدكتور الشريدة أن قبيلة بني مخزوم هي إحدى مكوِّنات بني عبد الدار مع قبيلة بني سهم بن عمرو بن الهصيص بن كعب ، وقبيلة بنو جمح بن عمرو بن الهصيص بن كعب، وقبيلة بنو عدي بن كعب، أما مكوِّنات بني عبد مناف فهي قبيلة بنو أسد بن عبد العزَّى بن قصي ، وقبيلة بنو زهرة بن كلاب ، وقبيلة بنو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وقبيلة بنو زهرة بن كلاب ، وقبيلة بنو الحرث بن فهر بن مالك بن النضر .

[3] **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، علي بن محمد الجزري ، تح علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1415هـ/1995م ، بيروت ، لبنان ، جزء7 ، ص124.

نظم الموالي حياتهم الاجتماعية في أول الأمر بالانضمام إلى أقوى القبائل العربية المقيمة في الأمصار الإسلامية القريبة طلبا للحماية وتوفيرا لأسباب الطمأنينة والاستقرار، ومن ذلك ما قامت به الأساورة[1] الذين كانوا في الأصل قوة عسكرية ساسانية تحارب في الأهواز، فلما قرروا الدخول في الإسلام عقدوا مع أبي موسى الأشعري اتفاقية يحاربون بموجبها أعداء العرب من العجم على أن يسمح لهم بالنزول في أي بلد يشاؤون وأن يلحقوا بشرف العطاء، فلما صاروا إلى البصرة سألوا: أي الأحياء أقرب نسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقيل: بنو تميم، ثم خطت لهم خططهم فنزلوا وحفروا فرهم الذي يعرف بنهر الأساورة، ودخل مع عمرو بن العاص إلى مصر قوم من العجم يقال لهم الحمراء والفارسيون،، أما الحمراء فقوم من الروم فيهم بنو ينة وبنو الأزرق، وبنو روبيل، والفارسيون، وفيهم كما زعموا قوم من الفرس كانوا بصنعاء فنزل الروم الحمراء التي بالقنطرة، ونزلت الفرس بناحية بني وائل، ومسجد الفارسيين هناك مشهور.

أما في خراسان[2] اين تنازع العرب فيما بينهم، -ويكاد النزاع القيسي اليمني[3] لا ينقطع-، شهدت هذه البلاد اشتباكات مع الأتراك الوثنيين بحكم موقعها الحدودي من منطقة بلاد ما وراء النهر[4]، كما وجد فيها عدد كبير من الفرس والموالي الذين استاءوا من الحكم الأموي، خاصة وأن خراسان كان موقعها بعيد عن مركز الخلافة الأموية، مما حال دون وصول النجدات إليها في الوقت المناسب، وبالتالي ساعد هذا العامل على خلق بؤر للفوضى، والإشهار بالتمرد على مركز الخلافة،

[1] **إضمحلال الأمبراطورية الساسنية وسقوطها** ، بروانة برشريعتي ، تر أنيس عبد الخالق محمود ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، ديسمبر 2020 ، قطر ، ص403.

[2] **معجم البلدان** ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة ، 1397ه/1977م ، جزء2 ، ص350.

[3] **تاريخ الدولة الأموية** ، محمد سهيل طقوش ، دار النفائس ، الطبعة السابعة ، 1431ه/2010م ، بلروت ، لبنان ، ص191.

[4] **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي** ، محمود محمد خلف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون طبعة ، 2014م ، جمهورية مصر العربية ، ص15 الى 23.

وهذا ما جعل ابو مسلم الخرساني يعلن قيام الدولة العباسية منها بعد ان ارسى دعائم العنصر الفارسي لسنين هناك.

أما الأوضاع في بلاد فارس ، فبعد انتصار العرب المسلمين على الفرس في نهاوند، سنة (٢١) لم تقم للفرس بعدها قائمة. يقول الطبري: "وافتتحت نهاوند، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة ، إذ ترك يزدجرد مَلِكهم أمير الجيش والدولة ليدافع عنها حكام الأقاليم الشرقية من إيران، وظل مختفية إلى أن قتل في مدينة مرو سنة (٣٠هـ). وبمقتله انتهت عمليات التمرد ضد العرب المسلمين

و عليها نستخلص أن تواجد الموالي كان بعيدا عن عاصمة الخلافة بقصد التقوي فيما بعد و اختيارهم للكوفة والبصرة مثلا كان بدعوى طلب العلم اي ان الإختيار لم يكن عشوائيا بل كان مُحكما و مدروسا سواء لطلب العلم او لاثارة الفتن و القلاقل .

الفصل الثانـي:

الموالي في الخلافة الراشدة والعصرين الاموي و العباسي

- **المبحث الأول** :في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و الخلافة الراشدة

- **المبحث الثاني** : في العصرين الاموي و العباسي

الموالي في في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و الخلافة الراشدة

عاش العرب في الجاهلية ولم يكن لهم شعور قوي بأهم أمة متماسكة ومجتمعة، وإنما الشعور القوي الذي كان عندهم كان شعور الفرد بقبيلته، ذلك أننا إذا رجعنا إلى ما نرجح صحته من الشعر الجاهلي، وجدناه مملوءا بالشعور القبلي، فالعربي كان يمدح قبيلته، ويتغنى بانتصاراقا، ويعدد محاسنها، ويهجو القبائل الأخرى من أجل قبيلته. ولكن قلما كنا بحد شعرا يتغنى فيه العربي بأنه عربي يفخر فيه بجنسه على غيره من الأمم. والسبب في ذلك جلي وواضح، وهو: أن العرب في الجاهلية في شبه الجزيرة العربية لم يكونوا أمة بالمعنى الصحيح كما كانت ممالك الفرس والروم آنذاك ، فلم يكن لهم وحدة لغة ولا دين، ولم تكن لهم آمال توحدهم في وطن تجمعهم كشعب واحد، فطبيعة المعيشة القبلية وطريقة العيش التي كانت تستمد رزقها من الغزو والسبي الذي كانت تعيشه تتنافى كليا والقوانين التي تقوم بها الأمم والأعراف الحضارية فإنها تأبى ذلك.

✓ الموالي في عهد النبي صلى الله عليه و سلم

كانت تجارة الرقيق معروفة في أسواق العرب، ومن مصادرها الحروب أو التجارة، فالحروب بين فارس والروم كانت تزود أسواق العرب بالرقيق الذي مصدره الأسرى من الطرفين فيصدرون إلى المناطق الأخرى ومنها جزيرة العرب، وأما الرقيق الأسود فكان يتسرب إلى الجزيرة العربية من مصر واليمن، وقد ساعد غزو الأحباش للجزيرة على وقوع أسرى من الأحباش بأيدي العرب وتم تحويلهم إلى رقيق يختلط بالسكان العرب في النهاية ويؤثر في ملامح الطرفين، وكان الرقيق الحبشي يسخَّر للأعمال التي يترفع العرب عن ممارستها كالرعي والحلب، ويتسرى العرب بالحبشيات أو يتزوجون بهن، وقد عرفت الجاهلية نفراً من الأشراف

ممن أنجبتهم أمهات حبشيات ومنهم عمرو بن العاص وصفوان بن أمية وهشام بن عقبة وعمير بن جدعان. وكان أبناء العرب من الإماء يدعون الهجناء[1].

وقد كان العرب في جاهليتهم يغزو بعضهم بعضاً فيكونون أرقاء، فلما انتشر الإسلام لم يعد يقبل من العربي المشرك إلا الإسلام أو القتل وأصبح غير محل للاسترقاق، حتى لو وقع أسيراً، أما أفراد القبائل العربية المتنصرة الذين يعتنقون الإسلام، فإن مرتبتهم تصبح كالعرب المسلمين سواء بسواء..."، وورد في بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج9 ص261: "لأن الولاء أثر من آثار الرق ولا رق على عربي"، وذُكِر في المبسوط، ج12 ص272، وكذا في فتح القدير ج13 ص177: "قال (ص): {لا رق على عربي}"، ونقرأ في الموالي ونظام الولاء من الجاهليّة حتى آخر العصر الأموي لعبد اللطيف أرناؤوط بأنه "قد استمر مبدأ عدم استرقاق العربي للعربي في عهد عمر –رضي الله عنه– فقال قولته المشهورة أنه "ليقبح بالعرب أن يملك بعضهم بعضاً وقد وسع الله وفتح الأعاجم" وقال: "إنه لا سباء على عربي" بمعنى لا سباء في الإسلام ولا رق على عربي في الإسلام، كما سن عمر تشريعاً يقضي بتحريم رق النساء والولدان من العرب أيضاً، وهكذا خرج العرب من ولاء الرق وولاء العتق، فكان كل موالي الرق بعد هذا من الأعاجم"

وقد بقيت نطرة الازدراء المذكورة حتى في الإسلام. فمع مساواة الإسلام للعرب بغيرهم و إتيانه بمقياس جديد في تفضيل الخلق بعضهم على بعض هو مقياس العمل الصالح، المتجسم في قوله: " إنَّ اللهَ قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهليةِ وفخرَها بالآباءِ , مؤمنٌ تقيٌّ , وفاجرٌ شقيٌّ , أنتم بنو آدمَ , وآدم من تراب, لَيَدَعَنَّ رجالٌ فخرَهم بأقوامٍ , إنما هم فحمٌ من فحْمِ جهنمَ , أو لَيكونُنَّ أهونَ على اللهِ من الجِعْلَانِ التي تدفعُ بأنفْها النَّتِنَ [2]. ". أو قوله: لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي إلا بتقوى الله"، "لا تأتوني بأنسابكم

---

[1] **شرح أشعار الهذليين** ، الحسين السكري ، تح عبد الستار أحمد فرح ، مكتبة دار التراث ، بيروت ، لبنان ، جزء 1 ، ص325.

[2] انظر **صحيح الجامع** رقم الحديث 1787.

وأتوني بأعمالكم، فأقول للناس هكذا ولكم هكذا"، نجد إن العرب بقيت في الإسلام أيضا تأنف من تزويج بناتها إلى الموالي بسبب شرط "الكفاءة" الذي كان سنة من سنن أهل الجاهلية في الزواج: كفاءة النسب والمنزلة والحرفة. و إذا تزوج مولى بنتا عربية، عيرت القبيلة به. وقد هجا الشاعر "أبو بجير" "عبد القيس"، لتزويجهم بناتهم للموالي. و ذهب البعض إلى قاعدة: "الكفاءة في النسب والدين و الصنعة والحرية، ولا تزوج عربية بأعجمي و لا قرشية بغير قرشي، ولا هاشمية بغير هاشمي، ولا عفيفة بفاجر". وان "قريشا بعضهم أكفاء لبعض بطن ببطن، والعرب بعضهم أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة، والموالي بعضهم أكفاء لبعض رجل برجل".

✓ **الموالي في عهد الخلفاء الراشدين**

كثرت أعداد الموالي في دولة الخلفاء الراشدين وذلك من خلال الفتوحات الكبيرة التي شملت بلاد العراق والشام ومصر وافريقيا وبلاد فارس والسند ، ففي عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل إلى المدينة أعدا هائلة من الموالي من اصول رومية وتركية وفارسية كان ذلك في بداية عام ١٢ هـ لما غزا المسلمون عين التمر بالعراق[1] وسبو العديد من اهلها كان من بينهم غلمان وكان فيهم سيرين[2] ونصير[3] وحمران[4] مولى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد إتبع الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) توزيع العطاء على الناس بالمساواة ، فساوي بين المسلمين في العطاء و كان منهم الموالي بالرغم من مطالبة

---

[1] **الفتوح الإسلامية عبر العصور** ، عبد العزيز بن ابراهيم العمري ، دار إشبيليا للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1418هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص112.

[2] **الطبقات الكبرى لإبن سعد** ، محمد بن سعد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، جزء7 ، ص85.

[3] **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، تح أحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ، الطبعة الأولى ، 1975م ، بيروت لبنان ، ص33 و423

[4] **البداية و النهاية** ، الحافظ بن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف ، الطبعة السادسة ، 1409هـ /1988م ، بيروت ، لبنان ، الجزء6 ، ص349-350.

بعض الصحابة بتفضيل أهل السبق في الإسلام على غيرهم إلا أنه رفض ذلك وقال"هذا معاش فالأسوة فيه خير من الإثرة" وقد عد الموالي هذا العمل من الخليفة إنصافا هم لم يعتادوه في مواضن اخرى بل وحتى في بلدانهم ، وهذا العدل والمساوة الذي شجعهم على إعتناق الإسلام طواعية لما رأو في هذا ادين الجديد من قيم و أخلاق فاضلة من عدل وإنصاف ومساواة بينهم وبين الفاتحين .

وفي عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) زاد عدد الموالي وقد شاركوا في معارك مع المسلمين مثل معركة القادسية[1]،

وكانوا من بين المسلمين الذين التحقوا بيش سلمان الفارسي في تحرير المدائن عام 16 للهجرة وهم جند رستم التابعين لجيش شاهنشاه وقد كان شرطهم في دخول الاسلام وقبول الولاء أن يسكنوا حيث أحبوا وأن يتحالفوا مع القبائل التي يختاروها وأن يفرض لهم العطاء وعرفوا بحمراء الديلم[2].

شارك جند حمراء الديلم في فتح المدائن وجلولاء ونزلوا في الكوفة فأعطى أمير المؤمنين إمرة الكوفة إلى سلمان الفارسي ودخل في دين الاسلام عدد من الدهاقين[3] مثل جميل بصهري والرفيل وتبروز وكوبني، ولم ينتزع الخليفة عمر الأرض من أيديهم ولم يتعرض لأموالهم بل رفع عنهم الجزية تألفا وأجزل لهم في العطاء كعطاء أهل القادسية الفين الفين درهم وقال عنهم "قوم أعاجم أشراف احببت أن آتلف بهم وبغيرهم ممن دونهم

1- **مروج الذهب و معادن الجوهر** ،ابو الحسن بن علي المسعودي ، مراجعة ،كمال حسن مرعي ، المكتبة [1] العصرية صيدا بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/2005م ، بيروت ، لبنان ، جزء2 ص246-247.

[2] **معجم البلدان** ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان ، جزء4 ، ص343.

[3] **شرح نهج البلاغة** ، أبو حامد بن ابي الحديد المدائني ، تص محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1378هـ / 1959م ، جزء15 ، ص137

ونفس الشيئ حصل مع الأساورة لما أسلموا بعثوا إلى أبي موسى الأشعري[1] "إنا قد أحببنا الدخول معكم في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم شريطة أن لا نشارك في القتال اذا حدث بينكم انتم المسلمين العرب "[2] وأن يختاروا النزول في البلاد التي يشاؤون مع محالفة من يحبون من القبائلو أن يلحقوا بالعطاء، فوافق الصحابي أبي موسى الأشعري على طلبهم وأرسل الخبر إلى الخليفة فجاء الرد "أعطهم جميع ما سألوا " فلما تم للأساورة ما أرادوا قاتلوا إلى جانب العرب في معركة تستر ونزلوا البصرة و حالفوا بني تميم من القبائل العربية.

وبما أن الاسلام ساوى بين المسلمين موالي وعرب فقد خاطب امير البصرة ابو موسى الأشعري الموالي أن يبقيهم في مهنهم ككتاب في الديوان وفي باقي الأنظمة الأخرى لأن العرب كانوا قد تركوا النظام الإداري والمالي على حاله ولم يغيروه بعد الفتح والسبب في ذلك هو رابطة الاخوة بينهم في الدين والولاء وقد كان الموالي يعيشون في شعوب مختلفو ومن طبقات متعددة أخضعت بلادهم سلطة العرب المسلمين فكانوا مرحبين بالفتح الاسلامي لما وجدوا في هذا الدين الجديد من عدالة ومساواة و خلاصا من الظلم والقهر الذي كان عليهم من حكتمهم السابقين ، فالإسلام منحهم حرية العيش دون فرض الهيمنة عليهم و تركهم أحرارا يزاولون المهن التي يشاؤون.

وقد جاءت بعض دراسات المستشرقين و أخرين عرب قدماء و معاصرين تقول أن الموالي كانوا أكثر قابلية للاسلام من العرب فناصروا هذا الدين و نشروه و انه استقر في قلوبهم لدرجة فاقت العرب ، و هذه كلها تحليلات لا اساس لها من الصحة و ترهات جاء بها الشعوبيون و اعداء البيت الأموي على وجه الخصوص، فالسياسة التي اتبعها الخلفاء الراشدون و النظام المالي الذي وضعوه كان له وقعا ايجابيا على رغبتهم الجامحة و طلبهم اللامتناهي في قبول الإنضمام إلى

[1] **سير أعلام النبلاء** ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1401هـ/1981م ، بيروت ، لبنان ، جزء2 ،ص381

[2] أنظر كتاب **فتوح البلدان** للبلاذري ، ص519

الإسلام مع المساواة و الإنصاف الذي وجدوه في الحكام العرب المسلمين في زمن الخلافة الراشدة ، و ما زاد اهتمام الموالي في فترة امير المؤمنين عمر بن الخطاب هو مساواتهم مع العرب في الحقوق و الواجبات و الزام الولاة بإلحاق الموالي بمواليهم فيكون فيكون ما لهم لمواليهم وما عليهم على مواليهم او ان يبقوا قوما و يكونوا لوحدهم فلهم ذلك إن أرادوا.

و إزداد عدد الموالي في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه و تغلغلوا داخل المجتمع الاسلامي وقد كان تغلغلا في شتى الجوانب و في كل المجالات حيث شمل مناصب عدة في الدولة مثل الحجابة والكتاب و قيادة الجيش والولاية وإزداد شأنهم لما أستخدموا كحراس للمحافظة على الأمن مما جعل العسس[1] نواة لظهور نظام الشرطة الذي ظهر فيما بعد في عهد الخليفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وهذا أن دل على شيئ فإنما يدل على توافق عثمان العمر وابي بكر الصديق سوى ان عثمان خالفهم في إعطاء ملكية الأراضي للصحابة فغادروا المدينة للأمصار للإشراف على إقطاعاتهم و توالت هاته السياسة في عهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فقد أعطى الموالي كما أعطى الصليبة ولم يثقل على أهل البلاد واراد الزام عماله في الأمصار اتباع مبدأ المساواة فكتب اليهم أن يساووا بين المسلمين مع الإنصاف والصبر في قضاء حوائجهم و الرفق بالتعامل مع الموالي و تحني الظلم فطبق سياسة المساواة بين الشريف و المشروف و بين العربي و العجمي و لما سئل عن ذلك قال " إن القرآن الكريم لم يفضل بين أبناء إسماعيل على أبناء إسحاق عليهم السلام.

---

[1] **العسس** أو حرّاس الليل هونظام أمني في الدولة الإسلاميّة، مهمّته الطواف بالليل، لتتبع اللصوص، وطلب أهل الفساد. وفي لسان العرب: عس يعس عسسًا، وعسا أي طاف بالليل ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنّه كان يعسّ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة والعسس اسم منه كالطلب وقد يكون جمعًا لعاسّ كحارس وحرس و العسّ نفض الليل عن أهل الريبة =

= وأوّل من استن نظام العسس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يعسّ بالمدينة يحرس الناس، وينفض الليل عن أهل الريبة ويكشفهم ، ويروي ابن سعيد المغربي أنّه كان للأندلس دروب تغلق ليلاً، وتحرس بواسطة رجال الشرطة المسمون (بالدرّابين) وأنّ كلّ واحد كان معه سلاح وكلب وسراج

هاته السياسة المتبعة من الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه شجعت الموالي في الدخول في الوظائف الدولة و قد زادت اعدادهم بكثرة عما كانت عليه في زمن عثمان لا سيما في الجيش العربي الفاتح ، ففي الكوفة وحدها بلغ تعداد الموالي بما في الجيش ثمانية آلاف مقاتل من العبيد و الموالي ولا غرو في ذلك حين يكون مبدأ المساواة بين الموالي و بين بعض القبائل العربية قائما ، و هذا السبب الذي أدى إلى تحسين أوضاعهم ماديا و إجتماعيا و قد كان مبدأ المساواة مستنبط وفق الشرع تطبيقا لما جاء فيه "وكونوا عباد الله إخوانا" وكل هذا كان يصب في صالح الموالي بخلاف ما ورد في بعض الروايات و الدراسات التاريخية التي وصفت العرب و المسلمين على وجه الخصوص انهم كانوا ينظرون إلى الموالي بعين الاحتقار و الازدراء و التهميش و الإقصاء ، فالإسلام هو أول الأديان و أوحدهم الذي أنصفهم بل و رفع مكانتهم فجعل منهم العالم و الفقيه و القاضي و الوالي و القائد و الكاتب في المجتمع المسلم بعدما كانوا لا يساوون شيئا في امصارهم فهل يعقل أن يكون هؤلاء العرب طغاة و ادناهم رفعة يتاعلون عليهم في هاته المناصب التي لم يحظ بها حتى العرب انفسهم؟ .

المبحث الثاني : الموالي في العصرين الاموي و العباسي

✓ أولا الموالي في العصر الأموي

بعد إتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر الأموي ودخول شعوب عدة وبأصناف متفرقة في الإسلام جراء الفتوحات ، تطلبت الحياة اليومية داخل المجتمع المسلم نوعا خاصة ومتميزا نشطت بفضله الحضارة الاسلامية وأخذت صبغة جديدة وطابعا شمل الحركة العلمية بشقيها العقلي والنقلي في كل بقاع وحواضر الدولة الاسلامية شرقا وغربا، حيث تناولت كبرى المدن مهمة التدريس والتعليم في الفقه والأدب والتفسير والقراءات والتاريخ والفلسفة والبلاغة وباقي العلوم الأخرى التي تزامن جلبها للدولة الاسلامية من خلال الاحتكاك بالثقافات الأخرى كالفارسية و

التركية والرومية والبربرية واليونانية[1] وقد ساعدت سياسة مرونة الخلفاء الأمويين التي طبقوها آنذاك في تعزيز التوافق والتقارب وربط الأواصر و العلاقات بين الفئتين العربية والعجمية فتزواجت العادات وتبلورت الأفكار ما ساعد في انفتاح العقول و الرضى والقبول فإنفتحت الابواب على المصارع وهبَّ الموالي إلى المواقع لنهل العلوم والصنائع من العرب فتتلمذ منهم الكثير الكبير والصغير على ايدي العرب المسلمين بدون حواجز أو تهميش ولا اقصاء حتى لقد غدا اكثر الموالي علماء فسادوا الشرق والغرب نوابغا وحكماء فتجلت صورهم للعرب بالاحترام والتقدير وبات الفرد منهم يحضى بالشكر والتنوير ولعل ما جاء في كلام بن عبد ربه (المتوفي سنة ٥٣٢٨)[2] تناول فترة أواخر الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية خير دليل على أن الدولة الأموية كانت قد فتحت للموالي الابواب على المصارع لنهل العلوم والنبوغ في المجالات المختلفة التي يرغبون فيها ،ذلك لأن هؤلاء العلماء الذين برزوا في الدولة العباسية كانوا قد اسسوا قواعدا لعلومهم في فترة الحكم الأموي ولم يظهروا في الفترة العباسية فجأة علماء بل الفضل في ذلك يعود لما قبلها وليس فيها كما زعمت بعض المصادر والدراسات التي نسبت العلم والعلماء للدولة العباسية.

إن من يتتبع أخبار الموالي في المصادر العربية يجد أن الأمويين اعتمدوا على الموالي وأشركوهم وعينوهم في أرقى المناصب سواء في ميدان الإدارة والحرب، أم في الإدارة المالية، ولعل نصيبهم في الإدارة المالية كان أكبر من نصيب العرب، كما أن رؤساء الدواوين في خلافة بني أمية ولاسيما في الفترة المروانية كانوا من الموالي، أما منصب القضاء فقد وليه الموالي أيضاً، فقد ظل شريح[3] قاضياً خمساً وسبعين سنة من خلافة عمر بن الخطاب حتى ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل إنه من أولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة، وولَّى

[1] **أثر الحضارة الاسلامية على الشرق و الغرب جوستاف لوبون نموذجا** ، عبد العزيز عبد المطلب السيد ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، 2014 ، جمهورية مصر العربية ، ص79.

[2] انظر **العقد الفريد** لإبن عبد ربه الأندلسي ص 501

[3] **سير أعلام النبلاء** ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى أ 1401هـ/1981م ، بيروت ، لبنان ، جزء4 ، ص من 100الى 106.

الحجاج سعيد بن جبير[1] القضاء، فلما ضج أهل الكوفة، وقالوا: لا يصلح القضاء إلا لعربي، ولى أبا بردة بن أبي موسى، وأمره ألاّ يقطع أمراً دونه، وجعله كاتباً ووزيراً له، وولى الخليفةُ عمرُ بن عبد العزيز عبدَ الله بن يزيد بن خُذامر الصنعاني مولى سبأ القضاء بمصر، وجعل عمر بن عبد العزيز الفتيا إلى ثلاثة بمصر رجلان من الموالي ورجل من العرب، أما العربي فجعفر بن ربيعة وأما المولیان فهما يزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن جعفر، وكان الليث بن سعد[2] مولى أصله من خراسان ومولده في قلقشندة[3]، كان إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً، قال ابن تغري بردي: "كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره، بحيث إن القاضي والنائب من تحت إمرته ومشورته".[4]

ويجدر بنا التساؤل هنا هل كان بأمكان هؤلاء الموالي أن ينبغوا في كل هاته العلوم وأن يعلو نجمهم في سماء الدولة الاموية لولا التسهيلات و المساعدات التي منحت لهم من خلفاء بني أمية؟ ثم كيف يظهر علمهم ويعلو كعبهم في شتى المجالات وكبرى الحوائر الاسلامية بل ويفوقون العرب اذا كانت غرمتهم الدولة الاموية تحتقرهم وقمشهم؟ على حد قول بعض المصادر التاريخية المنحازة اليهم والحاقدة على العرب المسلمين عموما والامويين على وجه الخصوص.

ولا يجب البتة أن ننكر دور الموالي الكبير ومشاركاقم الفذة علميا وثقافيا وفكريا في الحضارة الاسلامية في الدولة الاموية مرورا بالعباسية وما بعدها، شرقا وغربا، نستطيع ذكر بعض

---

[1] **التاريخ الكبير للبخاري** ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، جزء3 ،ص461.

[2] **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام** ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، 1421هـ/2003م ، بيروت ، لبنان ، جزء5 ، ص1209.

[3] تقع إلى الجنوب من مدينة (طوخ) بمحافظة القليوبية في منطقة الدلتا المصرية، وينسب إليها الليث بن سعد الفقيه المشهور، وأبو العباس القلقشندي صاحب سبح الأعشى أنظر كتاب التعريف بالأماكن الواردة في البداية و النهاية لابن كثير ،جزء2 ،ص33.

[4] انظر كتاب **قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الإسلامي** ، فاروق عمر فوزي ،ص241.

النوابغ الذين تركوا بصماتهم في التاليف وتتلمذ على يديهم عشرات الالاف من العلماء عبر الأزمنة والعصور .

ولو رجعنا إلى فترة التابعين التي تلت الصحابة لوجدناها تزخر بالعلماء الجهابذة خاصة في العلوم النقلية من فقه وحديث وتفسير والقراءات والبلاغة وتاريخ والسير وقد شكل هاته الكوكبة من العلماء جسر تواصل بين الجيلين الجيل الصحابي الذي كان له الفضل في التواصل مباشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين أصحاب المذاهب الفقهية التي وضعت اسس وقواعد للامة الاسلامية لما أحست بتفشي ظاهرة الكذب ودس لاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا بإنشاء علم الجرح والتعديل[1] وذلك للحفاظ على الاسناد والمتن فيما ورد من احاديث وقد كانت الامة الاسلامية في أمس الحاجة إلى دراسة طبقات الرجال وتخريج المصنفات[2] عنهم كما كان لزاما وضع هاته العلوم للحد من انتشار ظاهرة وضع الأحاديث المنكرة والباطلة داخل السنة المطهرة.

ولولا تلك المبادرة من العلماء لاندثر الإسلام خاصة وأن في بداية الدولة العباسية حيث كثر الزنادقة وأصحاب الطرق المارقة والمذاهب الفاسقة مما أحدثو في الدين الزيغ والزيف والتحريف فجاء الفرج من التابعين تلامذة الصحابة واهل العلم والانصاف الذين حافظوا على الارث النبوي باتباع منهج الصحابة في الرواية والدراية.

وإن ما كان من درجة تمكن الموالي في شتى العلوم ليبين الصورة الحقيقية للموالي التي قيل عنها أنها كانت في كثير من الأحيان سياسة ممنهجة تجاه المسلمين غير العرب للحد من حريتهم المطلقة والكاملة الصلاحيات في الحياة الإجتماعية بكافة جوانبها ، لكن الحقيقة أنها كانت حياة

[1] **ضوابط الجرح و التعديل** ، عبد العزيز محمد العبد اللطيف ، دار طيبة الخضراء للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، 1440هـ/2018م ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ص16.

[2] **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع** ،أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م الرياض، المملكة العربية السعودية

كلها اشراق تحت حكم العرب وصورة مثالية ومرضية في عيون الأمويين الذين كانوا بالرغم من تفوق الموالي عليهم قابلوهم بحسن المعاملة وكرم الوفادة وانعموا عليهم في البذل وأغدقوا عليهم بالسعادة أحسنوا في تسيير شؤونهم في شتى الميادين وبالأخص في الشق العلمي والفكري اللذان كان لهما الثقل والاهتمام الأكبر في سيرورة الحضارة الاسلامية نحو القمة والسطوع كما كانت نظرة الحكام الأمويين للموالي نظرة احترام وتبجيل وتوقير وذلك لما يحملون في صدورهم من علوم نقلية وفي عقولهم من علوم عقلية فأولت لهم بالغ الإهتمام وعظيم المعاملة فتعاملت معهم بسياسة الانفتاح فكانت الشراكة بينهم بنية الخير للبلاد والعباد افرزت عليها اولى اللبنات في الأسس والقواعد المنشآت تخص المدارس القرأنية تختص بالقرعات الأولى من نوعها فضلا عن مدارس اخرى في علم الحديث النبوي الشريف[1] وذلك حفضا له من الضياع والتزيف والتكذيب والتحريف.

وبالمقابل فقد كان دور الموالي ايجابيا و حاضرا بقوة حيث انهم تولوا تدريس تلك العلوم مع تمثيلهم للرقابة على سياسة الحكم مراعين في ذلك حقوق المجتمع من منطلق واجبهم الديني والدنيوي فكانت المواعظ تاتي للولاة والخلفاء على حد سواء ودون خوف أو وجل ، ولو كان هناك اضطهاد لهم من قبل الحكام ما تجرؤوا أن يخلصوا اليهم بكلمة نصح ،فأين التهميش والإقصاء الذي صدعت به الكتب التاريخية آذاننا وقد ظهر منهم عشرات الآلاف من العلماء على مر السنين وفي زمن الامويين.

✓ الموالي في العصر العباسي

كانت حضارة العرب بعد الفتوحات الإسلامية حضارة عظيمة، ويرجع سبب عظمتها إلى عاملين: أولهما: بيئة المسلمين الحديثة التي ترغمهم على التحضر والتمدن، وشتان بين الهلال الخصيب[2] في العراق والشام ووادي النيل، وبين صحراء الجزيرة العربية المجدبة.، والعامل الثاني:

[1] انظر **سلسلة عالم المعرفة** ،حسين مؤنس ، المساجد ، من ص30 الى 34.

[2] **العرب في الهلال الخصيب** ، برهان رزيق ، الطبعة الاولى ، 2016م ، سوريا ، ص25

ذكاء المسلمين وثقافتهم الأولى فقد استطاعوا أن يندمجوا ويحتكوا بالحضارات التي وجدوها في الأمصار المفتوحة، في حين فشل غيرهم من الفاتحين كالبرابرة مثلا في هضم ما بقي من الحضارة اللاتينية

وقد أدت عملية الامتزاج والاندماج هذه إلى آثارٍ اجتماعية بعضها حسن وبعضها الآخر سيئ.

أما الآثار الحسنة فقد حَلَّ هذا الاندماج محل التنظيمات القبلية القديمة، فكان تحول سكان الأمصار المفتوحة عن أديانهم القديمة سببًا في إدخالهم ضمن التنظيم القبلي، ولكن هذا التنظيم قد بدأ يفقد شيئا من قيمته الاجتماعية، مما أدَّى الى اختلاط السكان وأصبح النظام القبلي نظاما مصطنع، فقد تقارب الأفراد بفضل اعتقاداتهم أو مصالحهم مما أدى إلى اندماجهم في جماعاتٍ جديدة حلَّت محلَّ التنظيمات القبلية القديمة، كما يرجع إلى المسلمين الفضل في إزالة نظام الطبقات البغيض الذي كان موجودًا في معظم هذه الأمصار، وخاصة الدولة الفارسية فضلا عن إخراج الفُرْس من ظلمات المجوسية إلى نور الإسلام.

أما الآثار الاجتماعية السيئة التي أدَّى إليها الامتزاج والاندماج فمنها ظهور مشكلة التوفيق بين مصالح الطبقات المتضادة بين العربي وغير العربي بين الغني والفقير، وبين الحر والعبد، وبين أصحاب العمل والأراضي وعمالهم وفلاحيهم، وقد ظهرت هذه المشكلة بعد اندماج الأمة العربية في غيرها من الأمم المختلفة ذات الحضارات القديمة والأديان المتباينة، ونتج عن ذلك حالة اجتماعية جديدة توترت العلاقات فيها بين بعض طبقات المجتمع الإسلامي مما أدَّى إلى سقوط الدولة الأموية العربية وتجلَّى هذا التوتر في الصراع الدائم بين العرب قيسية و يمنية[1] وآمال الفرس، والحرب بين النظم الاجتماعية العربية البسيطة والنظم الاجتماعية الفارسية، ولم ينجح العرب في حل هذه المشاكل الاجتماعية تماما رغم نجاحهم في نشر الإسلام واللغة العربية.

[1] أنظر **النزاع بينّ القبائل اليمّني والقيسّيةّ في المشرق الإسلامي وأثره على الدولة الأمو ية** (64-132هـ/684-750م)لمرزاق بومداح .

ولم تهدأ هذا الصراع و هاته الثورات والحركات المناوئة ، طوال العهد الأموي . وكان في رأس الحركات ، أحزاب الشيعة ، والخوارج ، والفرس الذين هدم العرب أركان دولتهم بعد أن استعمرت جزءا من أرضهم أجيالا ،على أن أخطر الجميع الفرس ، فقد نظموا أنفسهم ووضعوا الخطط المتعددة واستغلوا أحقادها ضد بني أمية .

أدرك الفرس في ثوراتهم ضد الامويين أنهم إذا بلغوا السلطة ،كان حكمهم سوف يكون عربيا صرفا ، وأن العباسيين هم من سيديرون السلطة ، ولكن القوى الشعبية في أيدي أبناء علي الذين أسسوا نواة الدولة العباسية ، فدفعوا بالعباسيين إلى المقدمة ، وهم يدركون أن هؤلاء غير قادرين على الاستمرار إلا إذا استندوا إلى الفرس . وهكذا استبد أبناء علي وولي أبو العباس الخلافة ، يسيره الفرس ، ويحكمون فعليا باسمه ، ويقضون على المناوئين ، وخاصة العلويين الذين تحولوا إلى المعارضة والمطالبة بالخلافة ، فقضى الفرس على الكثيرين منهم ، ولعل أقسى مجزرة ما حدث في الموصل ، التي استباحها جيش من الفرس والزنج ثلاثة أيام ، وقتل فيها نصف مليون عربي .

ظهرت في العصر العباسي الأول طبقة من الموالي تمتعت بمنزلة خاصة في علاقتها بالخليفة، وكان هؤلاء الموالي يؤلفون كتلة مزيجة من أجناس عديدة بما فيهم العرب ويربطها بالخليفة الولاء والإخلاص، كما أن ارتباطها بالبلاط العباسي كان أقوى من أي ارتباط آخر كالارتباط العنصري الذي يتعلق بجنسهم العربي أو الفارسي أو التركي أو غيره.

لما كان عهد أبي جعفر استبعد الفرس ، فحاولوا اغتياله أكثر من مرة ، ولم يفلحوا وأعدوا العدة للاستقلال بفارس ، بقيادة أبي مسلم ، فاحتال عليه أبو جعفر وقتله ، والحادثة مشهورة في كتب التاريخ[1] .

[1] **الكامل في التاريخ** ، عز الدين بن الأثير ، نح عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى ، 1417هـ/1997م ،بيروت ، لبنان ، جزء5 ،ص56.

اغتال الفرس الهادي والمهدي[1] من بعد أبي جعفر ، واستطاعوا السيطرة ثانية على السلطة إبان الفترة الأولى من عهد هارون الرشيد ، الذي كان شبه معتقل في قصره، فقد وضعوا دونه الحجاب والحرس ، إذا كان في القصر ألف جندي فارسي ، بحجة حمايته وعشرون ألف في بغداد وقرابة نصف مليون جندي غير بعيد منها ،فلما حج الرشيد عاد إلى الرقة ليستقر فيها ، ريثما أعد العدة للقضاء على البرامكة. ولكن الفرس سيطروا ثانية إذا دعموا المأمون ضد الأمين ، وقد قتل في المعركة ولم يتخلص المأمون من سيطرتهم إلا بعد زمن حين قضي على عدد من زعمائهم وبينهم وزيره الفضل بن سهل ،شاء المعتصم أن يخلص من هذا الصراع فاستعان بالترك ، الذين جروا على الدولة مآسي لا تحصى بينها اغتيال المتوكل.

وانتهت هذه المرحلة بسيطرة البويهيين على الخلافة ، عصر الدويلات ، وظلت الحال كذلك حتى انهارت الخلافة العباسية نهائية ،وقد كان للولاء في العصر العباسي علاقة اجتماعية قانونية يتمتع فيها المولى بعلاقة معينة من حيث الحقوق والواجبات بالنسبة لسيده اومولاه، فتمتعت كتلة الموالي في البلاط والأدارة بمنزلة خاصة من خلال علاقتهم بالخليفة العباسي الذي خدموه ضمن اختصاصتهم ، وكان رباط الولاء للخليفة العباسي هو أقوى من أي أرتباط أخر كالأرتباط العنصري الذي يتعلق بجنسهم العربي او الفارسي او التركي ، والأرتباط الأقليمي الذي يتعلق بالمنطقة التي جاءوا منها ونزحوا اليها ، وهذا النوع من الولاء ظهر في العصر العباسي الأول الذي يطلق عليه تاريخيا : ولاء الأصطناع .) ومعنى ذلك أن الخليفة يختار افراد وجماعات بغض النظر عن اصلهم او اقليمهم ويعينهم في الوظائف المختلفة ويكونون موضع ثقته ثم أن الخلافة العباسية لم تنظر الى أصل الشخص الذي قربته اليها او أصطنعته او أستخدمته في مؤسساتها ، وانما نظرت إلى ولائه للدولة وكفايته وما يتمتع به من قابليات ومميزات بحيث يستطيع أن يقدم للدولة أحسن ماعنده في مجالات ادارية وسياسية معينة ، ومما يؤيد ذلك أن التكتلات السياسية في

[1] **عصر الازدهار تاريخ الامة العربية** ، محمد أسعد طلس ، مؤسسة هنداوي ، الطبعة الاولى ، 1960م ، جمهورية مصر العربية ، جزء5 ،ص73

البلاط والأدارة كانت تضم اشخاص في اجناس مختلفة ، وقد أعتبرت كتلة الموالي في البلاط العباسي نفسها كتلة متميزة بحد ذاتها ومختلفة عن كتلة العرب وغير العرب ومما يدل على استمرار الرابطة القوية والولاء لهؤلاء الموالي ماذكره الجاحظ في ذلك بقوله : "كان المنصور ومحمد بن علي وعلي بن عبدالله يخصون مواليه بالمواكلة والايناس ويوصون بحفظهم اكبر اولادهم ويجعلون لكثير من موتاهم الصلاة على جنائزهم وذلك بحضوة من العمومة وبني الأعمام والاخوة "[1]

بدأ الموالي بالنمو من حيث الأهمية في البلاط والإدارة منذ عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وإن نظرة إلى مركزهم في العصر العباسي الأول توضح كيف تطور تأثيرهم تدريجيا، يقول البلاذري" إن الإشراف على السقاية والرفادة في مكة كان يعهد إلى شخصيات عباسية، وهم بدورهم كانوا يعهدون بها إلى مواليهم، وحينما لاحظ المنصور ذلك عهد هذا العمل إلى أحد مواليه قائلا لأقربائه من بني العباس: "إنكم تقلدون الأمر مواليكم، فموالي أمير المؤمنين أحق بالقيام به[2]"، ويذكر ابن قتيبة أن المنصور غضب غضبا شديدا لما سمع أن والي البصرة، مسلم بن قتيبة الباهلي[3] عاقب أحد موالي الخليفة وعد ذلك تحاوزا على الخليفة نفسه فقال المنصور : "علي تجرأ لأجعلنه نكالا".

أصبحت الوظائف تنتقل بالوراثة عند الموالي، كآل برمك[4]، وآل سهل، وآل ظاهر وفي العصور اللاحقة من الحكم العباسي الثاني ظهرت عناصر جديدة من الموالي وخاصة الترك، وأصبحت السلطة الفعلية في عصر الانحطاط بأيدي هؤلاء الموالي وعندما يدخل الموالي في معية الخليفة يصبحون مستندين إليه كليا وبالتالي مطيعين له طاعة عمياء، يقول الجاحظ: "كان

---

[1] أنظر **الرسائل السياسية** للمؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)

[2] **أنساب الأشراف** ، البلاذري ، جزء 3 ، ص17.

[3] **الأعلام قاموس تراجم** ، خير الدين الزِركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة 15 ، 2002م ، بيروت ، لبنان ، جزء5 ،ص189

[4] **www.alukah.net**،انظر الى موقع الألوكة بالانترنت (البرامكة)

المنصور، ومحمد ابن علي، وعلي بن عبد الله، يخصون مواليهم بالمواكلة، والبسط والإيناس ويوصون بحفظهم أكابر أولادهم ويجعلون لكثير من موتاهم الصلاة على جنائزهم بحضرة من العمومة وبني الأعمام والإخوة".

ويظهر أن تأثير الموالي تعدى الحدود في عهد الخليفة المهدي، فقد حر عبد الصمد بن علي – خال المهدي– الخليفة على ما يذكر الطبري أن علاقته الودية بالموالي سوف تبعد أهل خراسان عنه، فأجابه المهدي أن الموالي يستحقون كل هذا التقدير لأنهم يضطلعون بأي عمل يطلب منهم مهما كان ذلك العمل لا يتناسب مع منزلتهم أو قد يعد تحقيرا لهم، في حين يعترض آخرون من غير الموالي على مثل هذه الطلبات من قبل الخليفة، معتذرين بأصلهم ومنزلتهم وسابقتهم في الدعوة العباسية، وحينما تبوأ المهدي الخلافة وزع محتويات إحدى خزانات بيت المال على مواليه وغلمانه وخدمه.

نستخلص من هذا الفصل أن الموالي كان لهم دور فعال في تغيير نمط الحياة الإجتماعية في الدولة الاسلامية و ذلك باستحداث آليات للعيش خالفوا فيها العنصر العربي سواء على الصعيد الثقافي او الحضاري او الزراعي و الصناعي و ذلك بما كان لديهم من معارف و علوم جاؤوا بها من بلدانهم .

الفصل الثالث

اسهامات الموالي في العلوم العقلية و النقلية

- **المبحث الاول :** اسهامات الموالي في العلوم العقلية
  - التاريخ والأنساب
  - اللغة
  - الشعر
- **المبحث الثاني :** إسهامات الموالي في العلوم النقلية
  - القراءات والتفسير
  - الحديث

الفصل الثالث اسهامات الموالي في العلوم العقلية و النقلية

يلاحظ القارئ للتاريخ الإسلامي أن الموالي كان لهم دورهم السياسي والعلمي والحضاري في الدولة الإسلامية لكن الدور الذي كان واضحا جليا اخذ الانظار اليهم هو الدور العلمي ؛ فقد تركوا بصماتهم في شتى العلوم في الحضارة الاسلامية ، ووضعوا وعربوا الدواوين ، ثم ظهر من بينهم العديد من العلماء الذين كان لهم الأثر الأكبر والأعظم في إثبات دعائم الخلافة الإسلامية،

✓ إسهامات الموالي في العلوم العقلية

ظهرت في العصر العباسي الأول طبقة من الموالي تمتعت بمنزلة خاصة في علاقتها بالخليفة، وكان هؤلاء الموالي يؤلفون كتلة مزيجة من أجناس عديدة بما فيهم العرب ويربطها بالخليفة الولاء والإخلاص، كما أن ارتباطها بالبلاط العباسي كان أقوى من أي ارتباط آخر كالارتباط العنصري الذي يتعلق بجنسهم العربي أو الفارسي أو التركي أو غيره.

ومع انتشار الإسلام وترسخه في الأقوام التي اعتنقته لم يعد المؤرخون يستخدمون اصطلاح الموالي، وإنما يشيرون إلى العنصر الذي اعتنق الإسلام، فابن كثير مثلا يذكر في أحداث سنة 349هـ أنه أسلم من الترك مئتا ألف خركاه (خيمة) فسموا "ترك إيمان" ثم خفف اللفظ فقيل تركمان.

✓ علم التاريخ و الأنساب

ولقد كان للموالي في بداية العصر العباسي الثاني دورا واضحا في الحركة العلمية نبدأ بذكر كتابة التاريخ والأنساب ، ومن هولاء ما يأتي :

1 –ابن النطاح (ت ٢٠٢هـ/٨٩٦م) و هو محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن مهران البغدادي مولى بني هاشم البصري مؤرخ أخباريا عالما بالأنساب والسير نزل ببغداد وحدث بها ، وله تصانيف من اشهرها كتاب الدولة[1] روى عن : يوسف بن عطية الصفار وعون بن كهمس والمنذر بن زناد الطائي وأرطاة أبي حاتم ومعتمر بن سليمان وغيرهم ، وروى عنه : أحمد بن علي الخزاز وبشر بن موسى

الأسدي وأحمد بن القاسم بن مساور الجوهري والهيثم بن خلف الدوري وعبد الله بن محمد بن ناجية واخرون.

2 – **اليعقوبي** (ت ٢٩٢ هه ٩٠م) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم اليعقوبي النسفي كان جده من موالي الخليفة المنصور العباسي كان حافظا ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ، ومن اشهر تصانيفه كتاب التاريخ الذي عرف بتاريخ اليعقوبي[2]، وكتاب البلدان وكتاب اخبار الامم السالفة ، وقرأ عليه ابنه طاهر والحسن بن عبد الله الصقلي وأحمد بن علي الربعي وأبو جعفر أحمد بن علي الأزدي ومكي بن أبي

[1] "**أخبار الدولة العباسية**" هو عنوان هذا الكتاب الذي عثر على مخطوطه في مكتبة مدرسة أبي حنيفة في الأعظمية في بغداد، وكان دون عنوان، ووضع عنوانه في بادئ الأمر "**أخبار العباس وولده**"، كما جاء في التعريف و أوحت خطة= =الكتاب للمحقق، وبما أن التعريف المذكر يوحي بأن الكتاب يتناول تاريخ الخلافة العباسية فقد تم اختيار "أخبار الدولة العباسية" عنواناً لهذا المخطوط.

وقد اقتصر الكتاب على أخبار الدعوة العباسية. وعرض وجهة العباسيين أثناء الدعوة والفترة العباسية الأولى. وانتهى قبيل قيام الدولة العباسية و ما لدى المحقق من معلومات عن محمد بن صالح بن مهدان "ابن النطاح" من جهة أخرى، جعلت الباحث يميل إلى القول بأن الكتاب هو من تأليف ابن النطاح.

[2] **تاريخ اليعقوبي**،هو من أقدم كُتب التاريخ العامّة باللغة العربية، تأليف أحمد بن إسحاق اليعقوبي، ويعتبر الكتاب موجزاً عن تاريخ العالم منذ البداية وحتى أوساط القرن الثالث الهجري، وقد طُبع في مجلدين، يتحدث في الأول منه عن بداية الخلق، فيتناول سِيَر الأنبياءعليهم السلام من آدمعليه السلام حتى النبي عيسىعليه السلام، مع نبذة تاريخية عن الملوك والشعوب ودول العالم ،راجع ، **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب** عبد العزيز الدوري ، ، بيروت–لبنان، 1403 هـ.

طالب التنيسي روى عن أبا نعيم بن عدي وزنحويه بن محمد وأبا بكر الذهبي والحسن بن إسماعيل الضراب ومحمد بن محمد ديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكي وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس المستغفري ومحمد بن عبدوس بن حاتم أبو نصر النيسابوري الزاهد الدهان وعبيد الله بن أحمد بن السخت الرقي وأحمد بن إبراهيم بن كامل الصوري ومحمد بن جعفر الميماسي وسليمان بن محمد بن زويط وعدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذيني وأحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي واخرون.

✓ علم اللغة والنحو.

اهتم اللغويين العرب والى جانبهم الموالي في العصر العباس الثاني بجمع مفردات اللغة وتحقيقها وتنظيمها في كتب ومعاجم ، واهتموا بالنحو والصرف والنقد الأدبي والبلاغة ومن هؤلاء الموالي :

3 –الأشعري (ت ٢٩٧هـ/ ٨٨١م) هو حمد بن عامر ابن إبراهيم أبو عبد الله الأشعري الإمام العلامة مولاهم الأصبهاني أحد أوعية العلم كان يتحقق من العلماء ويجري في مجلسه فنون العلم الفقه والنحو والشعر والغريب روى عن أباه وأبا داود الطيالسي[1] وأبا عمر الجرمي ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهم ، وروى عنه : ابن أبي داود وابن أبي حاتم وعبد الله بن محمد بن عيسى المقرىء وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس واخرون.

4 – ثعلب (ت ٢٩١/٩٠ م) هو احمد بن يحي بن يزيد بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي أمام الكوفيين في النحو واللغة العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية برع في علم الأدب كان حجة ثقة صالحا مشهورا بالصدق والحفظ شاعرا ، وقال عنه الميرد " أعلم

[1] **سير أعلام النبلاء** للامام الذهبي جزء9 ص379.

الكوفيين ثعلب " كما قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، عن المكانة التي كان يحظى بها ثعلب.

فقد قال صاحب كتاب ‘‘مروج الذهب’’ : "إن أحمد بن يحيى كان مقدماً عند العلماء منذ أيام حداثته، إلى كبُرَ وصار إماماً في صناعته"[1]، له تصانيف كثيرة منها : اختلاف النحويين ، القراءات ، معاني القران ، ماتلحن به العامة ، معاني الشعر ، اعراب القران ، ما ينصرف وما لاينصرف ، الشواذ ، الامثال ، المجالس الاوسط ، الايمان ، الوقف والابتداء ، الالفاظ ، الهجاء ، المسائل ، القراءات ، الفصيح في النحو، المصون واختلاف النحويين روى عن : إبراهيم بن المنذر الحزامى و محمد بن سلام الجمحي وعبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن الأعرابي إبراهيم بن المنذر الحزامى و محمد بن سلام الجمحي والزبير بن بكار وغيرهم ، وروى عنه : نفطويه ومحمد بن العباس اليزيدي وعلي الأخفش وأحمد بن كامل وأبو عمر الزاهد ومحمد بن مقسم وابن الانباري وابن عرفة وابو عمر الزاهد وابو معشر واخرون .

في الأدب : كان للموالي في العصر العباسي الثاني دورا واضحا في الأدب ، ومن هولاء:

5 – الجاحظ (ته ٢٠/٨٩٩ م) هو عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني الفقيمي كان بحرا من بحور العلم رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة وأحد شيوخها صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون من تصانيفه : الحيوان[2] ، البيان والتبيين ، التاج ، سحر

[1] **مروج الذهب و معادن الجوهر** ،ابو الحسن بن علي المسعودي ، مراجعة ، كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/2005م ، بيروت ، لبنان ص226

[2] أول كتاب جامع وضع في العربية في **علم الحيوان**..تحدث فيه الجاحظ عن العرب، وأحوالهم وعاداتهم ومزاعمهم وعلومهم، وبعض مسائل الفقه والدين وصفوةٍ مختارةٍ من الشعر العربي والأمثال والبيان، ونقد الكلام. جميع من كتبوا قبل الجاحظ في هذا المجال أمثال الأصمعي وأبي عبيدة وابن الكلبي وابن الأعرابي والسجستاني كانوا يتناولون حيوانًا واحدًا، وكان اهتمامهم لغوياً وليس علمياً، ولكن الجاحظ اهتم إلى جانب اللغة والشعر بالبحث في طبائع الحيوان وغرائزه وأحواله وعاداته

البيان والتبيين[1] ، البخلاء ، المحاسن والاضداد ، المعاد والمعاش ، كتمان السر ، حفظ اللسان ، الجد والهزل ، الحسد والعداوة ، تنبيه الملوك ، الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير ، الربيع والخريف ، الحنين إلى الأوطان ، مسائل القران ، فضيلة المعتزلة ، صياغة الكلام ، ، مراتب المعلمين ، الاصنام ، الجواري ، المغنين ، جمهرة الملوك ، البلدان ، الاستبداد ، المشاورة في الحرب روى عن حجاج بن محمد الأعور المصيصي وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وثمامة بن أشرس النميري وغرهم ، وروى عنه : أبو سعيد الحسن بن علي العدوي وأبو بكر عبد الله بن أبي داود ودعامة بن الجهم وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي ويموت بن المزرع وأبو العيناء محمد بن القاسم وأبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي.

6 -**الرياشي** (ت٢٠٧/٨٧١ م) هو عباس بن الفرج البصري مولى محمد بن سليمان بن علي العباسي الأمير العلامة الحافظ شيخ الأدب كان عالما بالنحو من بحور العلم راويا للأصمعي[2] حافظا للغة والشعر قدم بغداد وحدث بها ، وكان ثقة برع في الأدب وعلم النحو بمحل عال حيث كان يحفظ كتب كتب الأصمعي كلها ، وقرأ على أبي عثمان المازيني كتاب سيبويه[3] ، وقد قتلته الزنج بالبصرة روى عن : أبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي داود الطيالسي

---

[1] يعدُّ الكتابُ من أمّهات كتب الأدب العربيّ، كما ألمح ابن خلدون في مقدّمة تاريخه عند كلامه على علم الأدب، حيثُ بدأ صاحبه بمقدمةٍ: ضَمَّنَهَا حديثًا عن الفصاحة والطّلاقة، والعيّ والحصر، ثم شَرَعَ في تفصيل البيان، وذِكْر أشهر الخطباء، وأهمّ الخُطَب، والرّسائل الأدبيّة التّاريخيّة.

كما عَرَضَ الجاحظ لظاهرة الشّعوبيّة السّائدة آنذاك، من خلال الحديث عن العصا، الّتي هي من عادةِ العرب، وقد اتّخذها في مواضع متباينة، والجزء الأخير جعله أخلاطًا: من الشّعر، والنّوادر، والأحاديث، وتعازي الملوك.

[2] هو **عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع** (740م، 831م)، من شعراء العصر العباسي الأول، وُلد ونشأ في البصرة، ويعود نسبه إلى القبيلة الباهلية، وهي أوائل القبائل التي دخلت مدينة البصرة، أنظر الى عبد الجبار جومرد، الأصمعي، صفحة 49-54

[3] هوأحد أهم مؤلفات اللغوي البصري **سيبويه** ويعتبر أول كتاب منهجي ينسق قواعد اللغة العربية ويدونها . وقال عنه الجاحظ أنه «لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله». أُلِّفَ الكتاب في القرن الثاني للهجرة الموافق للثامن من الميلاد. سمي

والأصمعي وأبي عاصم النبيل وأبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري وأشهل بن حاتم وأحمد بن خالد الوهي وعمر بن يونس اليمامي ووهب بن جرير ومسلم بن إبراهيم والعلاء ابن أبي سوية المنقري ومسدد ومحمد بن سلام وغيرهم ، وروى عنه : أبوداود وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وابنه محمد بن العباس وأبو العباس المبرد وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عميرة وإسحاق بن إبراهيم البستي القاضي وأبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو عروبة الحراني وأبو بكر بن خزيمة وأبو بكر بن دريد واخرون .

7 –**ابو عصيدة** (ت ٢٧٨/٨٨٩ م) هو أحمد بن عيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي مولاهم البغدادي الهاشمي كان راسا في العربية تولى تأديب الخليفة المعتز بالله العباسي[1] ، ومن تصانيفه : عيون الاخبار والاشعار ، الزيادات في معاني الشعر لأبن السكيت . روى عن : علي بن عاصم ويزيد بن هارون وأبي داود الطيالسي وعبد الله بن بكر والأصمعي ومحمد بن مصعب القرقساني وغيرهم ، وروى عنه : علي بن محمد المصري الواعظ ومحمد بن جعفر الأدمي وعبد الله بن إسحاق الخراساني واخرون.

8 –ابو العيناء (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان اليمامي الهاشمي أبو عبد الله الضرير مولى بني هاشم البصري الإخباري اللغوي الضرير كتب الحديث وطلب الأدب كان من احفظ الناس وافصحهم لسانا واسرعهم جوابا وأحضرهم

بالكتاب لأن مؤلفه تركه دون عنوان. من المقطوع تاريخياً أن سيبويه لم يسمِّه باسم معين، على حين كان العلماء في دهره ومن قبل دهره يضعون لكل كتاب اسماً، وقد يكون أعجل عن تسميته بأنه احتضر شاباً، فلم يتمكن من معاودة النظر فيه واستتمامه، وقد سماه الناس قديماً قرآن النحو. قال عنه السيرافي : وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علَماً عند النحويين، فكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب، فيُعلَم أنه كتاب سيبويه.

[1] هو **أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد** ولد سنة 231هـ. بويع بالخلافة بعد خلع المستعين بالله في 4 محرم سنة 252هـ. ولم يزل والياً إلى أن خلع نفسه في 27 من رجب سنة 255هـ. كان عمره يوم ولي الخلافة تسعة عشر عاما ، من الموسوعة الحرة .

نادرة في عصره ، وكان أحد الموصوفين بالذكاء والحفظ وسرعة الجواب ، ولم يسند من الحديث الا القليل والغالب على رواياته الأخبار والحكايات ، وله مع الخليفة العباسي المتوكل[1] أخبار كثيرة ، روى عن : أبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي سعيد الأصمعي وأبي عاصم النبيل وأبي زيد الأنصاري ومحمد بن عبيد الله العتي وغيرهم ، وروى عنه : احمد بن محمد بن عيسى المكى وأبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن يحيى الصولي ومحمد بن العباس بن نحيح وأبو بكر الآدمي القارئ وأحمد بن كامل القاض وأبو بكر الأذرعي وأحمد بن كامل وآخرون.

✓ **الشعر**

9 –الحسين الخليع (ت ٢٠٠هـ/864م) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر مولاهم البصري الخليع خراساني الأصل شاعر أديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلو المذهب لشعره قبول ورونق صاف مدح غير واحد من الخلفاء ، ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام الخليفة العباسي المستعين بالله كان نديما مع إسحاق الموصلي وكان ذا ظرف وبحون وتفنن في في ضروب الشعر وأنواعه بديع النظم وسمي الخليع لكثرة مجونه في شعره ، كان الشاعر أبو نواس[2] يستعير بعض معانيه في الخمريات التي أبدع في وصفها فيغير عليها ، وإذا شاع له شعر نادر في هذا المعنى نسبه الناس إلى أبي نواس ، وقد أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس أخبار معروفة ، وروى عنه بعض شعره المغيرة بن محمد المهلبي

[1] أمير المؤمنين **أبو الفضل جعفر المتوكل على الله** بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي الهاشمي القرشي (205-247 هـ) عاش (مارس 822 - 11 ديسمبر 861 م) وفترة الخلافة (847-861) خلفاً لأخيه الواثق بالله وخلفه ابنه المنتصر بالله.من ويكيبيديا الموسوعة الحرة

[2] انظر الى كتاب **أبونواس شاعر هارون الرشيد و محمد الأمين**، عمرفروخ (1988)، بيروت: دار الكتاب العربي، صفحة 9

10 –العطوي (ت ٢٠٠هـ/ 865م) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى ليث بن أبي بكر بن عبد مناة بن كنانة شاعر من أهل البصرة يعد من متكلمي المعتزلة[1] ، وهو أحد المتكلمين الحذاق ، وكان يذهب مذهب الحسين النجار اتصل بابن أبي داود فحظى بمكانة عنده ، وكان من أهل الجدل والكلام حسن الأشعار جيد الأوصاف ، وله في الفتوح اشعار كثيرة .

✓ **اسهامات الموالي في العلوم النقلية**

يتجلى في هذا أن العصر الأموي الذي يعتبر عصر البناء والتأسيس لنشأة المدارس الفقهية الكبرى، وخاصة في المدينة النبوية والكوفة التي كانت النواة الأولى لمدارس الفقه، إذ عليهما يدور جل فقه الصحابة كما تراه في كتب تاريخ التشريع الإسلامي، وسمي الحجازيون بأهل الحديث لوضوح شدة اهتمامهم بالأثر من الرأي والنظر وكراهيتهم للمسائل الافتراضية لم تقع بعد، وعرف العراقيون بأهل الرأي لاستكثارهم من القياس ومهاراتهم فيه مع قلة العناية بالروايات نظرا لبعد العراق عن منبع الوحي. فهاتان المدرستان هما السلم التدريجي لتأسيس المذاهب الفقهية[2] كما احتضنت الحركة العلمية في مسيرتها الطيبة ميادين أخرى ذات أهمية قصوى نالت محل العناية والإقبال في تلك الحقبة مثل: علم الحديث و القراءات و

[1] **الملل و النحل** ، ابي بكر الشهرستاني ، تح عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، 1387هـ/1968م ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية ، الجزء الاول ، ص من43 الى 46

[2] تأسيس **المدارس الفقهية** هو مجموعة من المجهودات العلمية المتخصصة في الدراسات الفقهية التي بدءت بظهور فقهاء الصحابة الذين كانت لهم مذاهب فقهية، والذين أسسوا مدارس فقهية في الحجاز والعراق والشام واليمن ومصر، وانتقل علمهم إلى من خلال هذه المدارس إلى من بعدهم، وتلخص ذلك بظهور مدارس فقهاء التابعين، وكان القرن الثاني الهجري أهم فترة لتأسيس المدارس الفقهية.، انظر الى **شرح مختصر الروضة** ، عبد الكريم بن سعيد الطوفي ، الجزء الاول ص101.

السيرة والأنساب والمغازي ، كانت دليلا على مدى الحركة العلمية الناشطة، و التي كان للدولة الأموية في ذلك – بعد الله – فضل عظيم ودور حاسم في ترقية العلم وأهله.

وقد جاء في كتاب أخبار مكة في قديم الدهر و حديثه للإمام محمد بن إسحاق الفاكهي أنه "لما مات العبادلة الأربعة عبد الله بن عباس و بن الزبير و بن عمرو بن العاص و عبد الله بن عمر بن الخطاب صار الفقه في البلدان كلها إلى الموالي فكان فقيه مكة عطاء بن ابي رباح

[1] و فقيه أهل اليمن طاووس[2] وفقيه اهل الكوفة إبراهيم و فقيه اهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب[3] و فقيه أهل اليمامة يحي بن أبي كثير[4] و فقيه أهل البصرة الحسن البصري[5] و فقيه أهل الشام مكحول الدمشقي[6] وفقيه أهل خرسان عطاء الله الخرساني[7] "

حيث أن مجموعة كبيرة من الموالي خرجوا في طلب العلم خارج المدينة و استطاعوا بذلك أن يحفظوا للامة علمها و تراثها و دينها الذي ورثوه عن الصحابة و التابعين و قد توارثوا هذا العلم كابر عن كابر حتى وصل إلى ما بعد الحضارة الأموية و العباسية فظهرت في بداية الخلافة الراشدة العديد من المدارس الإقرائية المهتمة بدراسة القران حفظا وتفسيرا وأولاهما مدرستي مكة والمدينة في بلاد الحجاز، والتي تخرج منها مشاهير وعلماء اجلاء في القراءات والتفسير كان لهم الأثر البالغ في انتشار هذا العلم عبر باقي الامصار وفي كبرى الحواضر الإسلامية الأخرى ، وتعد المدرسة المكية هي المدرسة التالية بعد المدنية من ناحية التطوير والإزدهار ، ذلك لأن المسلمين لم يستطيعوا القراءة بمكة الا بعد أن فتحوها و اخضعوها لحكمهم في السنة الثامنة للهجرة(٨/٢٢٨ م). كما تضم كتب الرواة العديد من جهابذة العلماء الذين يصعب حصرهم أو تجاوز آثارهم من الرواة الثقات، إذ الرق لا ينافي العدالة، وهم آثارهم الواضحة في كافة علوم الدين: الحديث، والفقه، والتفسير، وغيره، ونذكر من هؤلاء على سبير المثال، لا الحصر بالإضافة إلى ما ذكر سابقا:

---

[1] **سير أعلام النبلاء** ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى أ 1401هـ/1981م ، بيروت ، لبنان ، جزء5 ، ص من 79.

[2] المصدر نفسه ص 39.

[3] انظر ترجمته في: «**الطبقات الكبرى**» لابن سعد (٥/ ١١٩)

[4] أنظر **تذكرة الحفاظ** – الذهبي – ج ١ – الصفحة ١٢٨

[5] **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، 12/ 190، 191.

[6] **تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، امام مزى، ج28، ص 464-475 و ايضا **لسان الميزان** لابن حجر العسقلانى ج9، ص 199.

[7] **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ، 7/ 212، 215.

مكحول، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس بن كيسان، وميمون بن مهران، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وسفيان الثوري، وغيرهم الكثير والكثير. ومن الموالي من هو دون ذلك، بل إن منهم الكثيرين الذين اتهموا في عقائدهم، وفهمهم، وكانت لهم آثار سيئة وجهود سلبية في هذا الدين، وقد اهتم العلماء عبر التاريخ قديما وحديثا بتراجم الموالي، وذكروا ما لهم وما عليهم، مما يصعب الوقوف عليه في هذا المقال

وروى أبو يعلى في الإرشاد[1] عن الإمام الزهري قال عند بلوغ سنه: إنا لله قد صار العلم إلى الموالي، هو ذا الحسن وابن سيرين يفتيان بالبصرة، وهما مولان؛ يعني يسارا والد الحسن وسيرين والد محمد، وهما من سبي ميسان في زمن عمر حملهما عتبة بن غزوان، وهو ذا سليمان بن يسار يفتي وهو مولى، وهو ذا عطاء بن يسار بمكة، وهو مولى، وهو ذا مكحول بالشام، وهو مولى، ثم قال: إذا تقاعد أبناء المهاجرين والأنصار عن تعليم العلم يغلبهم الموالي، ثم قال: أخذت العلم عن البحار سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وكان بحر لا تكدره الدلاء وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وكان قد ملئ علما، حتى عد شيوخه من أبناء المهاجرين، فقيل له: تروي عن الموالي؟ فقال: نعم. عن جماعة وجدت ديانتهم وفهمهم،

وروى الرامهرمزي[2] عن الزهري أيضا أنه قيل له: مالك لا تروي عن الموالي؟ قال : بلى قد رويت عنهم، ولكن إذا كان عندي أبناء المهاجرين والأنصار لا أبالي على أيهم اتكأت، فما لي لا أروي عنهم ولكن قد رويت عنهم، منهم: سليمان بن يسار وطاوس ونافع مولى ابن عمر وأفلح مولى

---

[1] الكتاب: **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409 عدد الأجزاء: 3

[2] **يتيمة الدهر** ، ابو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، تح محمد مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، اطبعة الاولى ، 1403هـ/1983م ، بيروت ، لبنان ، جزء3 ، ص490.

أبي أيوب وندبة مولاة ميمونة وحبيب مولى عروة وعطاء مولى سباع وأبو عبيد ومولى ابن الأزهر وعبد الرحمن الأعرج.

وهناك عدة أطروحات حول هذا الموضوع منها رسالة ماجستير بعنوان: "مرويات الموالي من التابعين في الكتب والسنة[1]"، وأخرى بعنوان: "الموالي في مكة ودورهم في خدمة الحديث النبوي" رواية ودراسة خلال القرون الثلاثة الأولى[2] ، و أخرى دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الأموي (41 – ١٣٢ هـ 661 – ٧٠٠م[3]، ومما هو معلوم ومشهور أن أعداد كبيرة منهم قتلوا في المعارك، فقد ورد عن الزهري أن قتلى الحرة، كانوا سبعمائة من وجوه الناس، من قريش والمهاجرين والأنصار، وعشرة آلاف من وجوه الموالي[4] .

و قد عد علماء الحديث مثلا معرفة أنساب المحدثين والعلماء، ومعرفة من كان منهم من العرب أو من مواليهم، ومعرفة ما إذا كان المراد بالولاء ولاء العتق، أم ولاء الحلف، أم ولاء الإسلام؟ عوا كل ذلك من أنواع علوم الحديث المعتبرة. |

وحتى في معرفة تراجم حملة علم الدين، والذي يعتبر علما واسعا من علوم الشريعة قائما بذاته، يسمى: "علم الرجال"[5] وقف الباحثين على ظاهرة لافتة، وهي كثرة حملة علوم الشريعة والعلوم المساندة لها من غير العرب، كثرة تفوق كثرهم في العرب

✓ علم القراءات و التفسير

---

[1] **مرويات الموالي من التابعين في الكتب الستة** (دراسة وتحقيق). د.ليلى بنت عبدالكريم الشكري. النصيحة في السنة النبوية في ضوء حديث " الدين النصيحة ". المملكة العربية السعودية

[2] أطروحة تكميلية لاتمام متطلبات الماجستير للطالبة رجا حجيلان و تحت اثراف السيد محمد السيد نوح بجامعة الكويت

[3] تأليف **أسماء عبد الله غني العزاوي** وقد طبعت هذه الرسالة 1000 نسخة سنة 2017

[4] **وفاء الوفى بأخبار المصطفى** ، السمهودي ،الجزء1 ،ص107.

[5] **علماء بالإسناد و علم الجرح و التعديل** ، عبد العزيز فارح ، ص51.

واذا ذهبنا الى علم القراءات و التفسير نجد في علم القراءات[1] من اشهر القراء عبد الله بن عباس الذي قرأ على أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و علي بن ابي طالب و زيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين ، ثم جاء الكثير من التابعين من بعده و تأثروا كثيرا بقراءة عبد الله بن عباس و كان اكثرهم من الموالي الذين أسسوا الطبقة الأولى من قراء مكة و منهم

1- **مجاهد بن جبر** (٢٩/١٠٣ هـ) و إسمه ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي مولى عبد الله بن السائب بن ابي السائب المخزومي، عاش في كنف بني مخزوم و لما بلغ سن التلقي شرع في طلب العلم بمكة التي ترعرع فيها وكان لإحتكاكه بمجلس عبد الله بن عباس أكبر الأثر في تكوينه العلمي حتى صار عالما لا يشق له غبار عارف بالقراءات و اختلافاتها لذلك يبت اليه القراءات المختلفة حتى غد شيخ القراء و المفسرين ، كما أنه تأثر بقراءة عبد الله بن مسعود و لهذا قال : "لو كنت قرأت قراءة بن مسعود لم أحتج إلى أن اسأل بن عباس عن الكثير من القرآن"[2] ولا شك أن كل هذا الاحتكاك بالصحابة ما جعله عالما في القرآن و التفسير و الحديث والفقه وحتى البيئة العلمية التي عاش ونشأ وترعرع فيها ومجالسة أفاضل العلماء الذين تتلمذ علي يديهم كل هذا كان له الصدى الكبير الكبير في تنشئته تنشئة كاملة علما و محلقا و رواية و دراية.

مات مجاهد بمكة و قد احسن الله خاتمته حين توفاه ساجدا وقد جاوز عمره الثمانين عاما ، و في ذلك يقول التابعي ايوب السختياني[3] :"ان مجاهدا سجد سجدة ثم لم يسجد بعدها حتى مات رحمه الله" .

---

[1] أنظر الكتاب: **مقدمات في علم القراءات** المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) الناشر: دار عمار – عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م عدد الأجزاء: 1

[2] **دراسات حول مذهب تفسير القرآن** ، السيد أحمد خليل ، ص115

[3] **من أعلام السلف** ، أحمد فريد ، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع ،الطبعة الاولى ،1418هـ/1998م ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، الجزء1 ،ص192.

-**عكرمة بن عبد الله** (25هـ/105هـ) وهو مولى عبد الله بن عباس من التابعين وأصله من البربر من المغرب الاسلامي ، قيل لما مات بن عباس اشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال له : "بعتني بأربعة آلاف دينار"؟ فقال : "نعم" قال : "أما إنه خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار" فراح علي إلى خالد فإستقاله فأقاله ثم أعتقه، وقال علي بن المديني : لم يكن في موالي بن عباس أغزر علما من عكرمة فقد كان من أهل العلم وبذلك يقول ايوب السختياني : إني لأخرج الى السوق فأسمع الرجل (يعني عكرمة) يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسين بابا من العلم[1]، وهو بذلك يعد من أشهر تلامذة بن عباس وقد غرف أنه من علماء زمانه في القرآن.

3-**عطاء بن ابي رباح** (27هـ/114هـ) إسمه سالم بن صفوان مولى آل ميسرة بن أبي خيثم الفهري من مخاليف اليمن[2] حبشي الأصل ولد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه قيل أنه كان أسود البشرة، أفطس، أعور ، نشأبمكة وأدرك في حياته مائتين صحابي وكان أحد تلامذة عبد الله بن عباس كان طالبا جادا ، يقول فيه سلمة بن كهيل : "مارأيت أحدا يريد يريد بهذا العلم وجه الله غير ثلاثة ،عطاء وطاووس ومجاهد"[3] ، وكان عطاء معلما من معلمي القرآن و له حلقة في مكة، فعن سليمان بن رفيع يقول : دخلت المسجد الحرام و الناس مجتمعون على رجل فإطلعت فإذا عطاء بن ابي رباح جالس كأنه غراب أسود ، وكان كثير الحج و قد حج سبعين مرة،

---

[1] **حلية الاولياء و طبقات الاصفياء** ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بدون طبعة ، 1416هـ/1996م ، بيروت ، لبنان ، جزء3 ، ص326.

[2] **مجموع بلدان اليمن و قبائلها** ، القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني ،تح إسماعيل عبد العلي الأكوع ، دار الحكمة اليمانية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، ص 697.

[3] **أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين** ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي ، تح سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان ، ص118.

قال جريج عن عبادته: "كان المسجد فراشه لمدة عشرين سنة و كان أحسن الناس صلاة"[1] وقال محمد بن علي بن حسينٍ: ما بقي أحدٌ أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رَباحٍ.وقال أبو زرعة الرازي: عطاء بن أبي رَباحٍ مكيٌّ ثقةٌ.وقال الشافعي: "ليس في التابعين أحد أكثر اتباعًا للحديث من عطاء"[2].وقال سعيد بن أبي عَرُوبة: "إذا اجتمع أربعة لم أبالِ بمن خالفهم: الحسن، وسعيد بن المسيَّب، وإبراهيم، وعطاء"،

وقد عده الناس من قراء مكة المشهورين ، لم تذكر المصادر التاريخية أنه غادر مكة مرتحلا و كل ما قيل أنه توجه الى المدينة لطلب العلم أو لزيارة بعض شيوخه من أهلها، وقد كان له و لغيره الفضل الكبير في انتقال علم القراءات الى الطبقة الثانية التي حلت في مكة و نذكر منهم:

4 – **عبد الله بن كثير الداري** (45هـ/ 120هـ) هو عبد الله ابو معبد الملكي الداري إمام أهل مكة و أحد القراء السبعة بها، مولى عمرو بن علقمة الكناني و قيل انه تكني بالداري لأنه كان عطارا و العطار في تسمية العرب داريا نسبة إلى دارين[3] موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، و يعد من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى الى صنعاء فطردوا الاحباش منها ، ولد بمكة التي كانت أهم مراكز العلم آنذاك فلقي بها عبد الله بن الزبير وبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ودرباس مولى بن عباس، قرأ عن مجاهد

✓ **في علم الحديث**

فقد برز العديد من الموالي في العصر العباسي الثاني ، وكان لهم الأثر البالغ في رواية الحديث الشريف من خلال كتب التراجم والسير يشير إلى دورهم الواضح في رواية الحديث

---

[1] **الطبقات الكبرى لابن سعد** ، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م، الجزء 6، ص 20، 23، 50

[2] **المصدر نفسه**

[3] **ازهار البستان في طبقات الأعيان** ، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني ، تق عبد السلام العمراني الخالدي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص307.

الشريف ونشر العلم ، ومن خلال التتبع لهذه الدور نجد إن البلدان والأمصار تعج بالأخبار من الناقلين العاملين الأعلام منهم إلى جانب اقرانهم العرب ، ومن هولاء:

5 –البخاري (ت252هـ/ 870م) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري شيخ الإسلام وامام الحفاظ صاحب الصحيح والتصانيف كان رأسا في الذكاء والعلم والورع والعبادة قال : " لما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى وحينئذ صنفت وكتبت عن أكثر من ألف رجل"[1]. وقال عنه بن خزيمة "ما تحت أديم السماء اعلم بالحديث من البخاري ، وهو ومسلم وأبو داود والترمذي رجال الطبقة الخامسة " .

روى عن : محمد بن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي ومكي بن إبراهيم وأبي عاصم والأنصاري وعبيد الله بن موسى وأبي المغيرة والفريابي وغيرهم ، وروى عنه الترمذي ومحمد بن نصر المروزي وصالح بن محمد جزرة وابن خزيمة وأبو قريش محمد بن جمعة وابن صاعد وابن أبي داود وأبو عبد الله الفربري وأبو حامد بن الشرقي ومنصور بن محمد البزدوى وأبو عبد الله المحاملي واخرون.

6 –ابو زرعة (ت 264هـ/878م) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي كان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعملا ، وقد رحل إلى العراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر طلبا للعلم ، وقال أبو زرعة : "كتبت عن بن أبي شيبة مائة ألف حديث وعن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف "[2] ، روى عن : أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحي ومسلم بن إبراهيم والقعنبي ومحمد بن سابق وغيرهم ، وروى عنه : حرملة وأبو حفص

[1] **تذكرة الحفاظ** ، الامام الحافظ الذهبي ، جزء2 ، ص555.

[2] **القول الصراح في البخاري و صحيحه الجامع** ، الميرزا فتح الله بن محمود جواد الأصبهاني ، تح الشيخ حسين الهرساوي ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للنشر ، الطبعة الاولى ، ص86.

الفلاس ومسلم وأبو حاتم والترمذي وابن ماجة والنسائي وابن أبي داود وأبو عوانة وسعيد بن عمرو البرذعي وابن أبي حاتم ومحمد بن أورمة واخرون .

7 – **ابن السرح** (ت264 هـ /878م) هو احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه أبو طاهر مصنف شرح الموطأكان من كبار العلماء الحفاظ المحدثين الثقة ، روى عن مسلم سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب سعيد الآدم وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر بن أبي داود وعبد الرحمن بن أحمد الرشدينى بن عيينة وابن وهب وبشر بن بكر كتب عنه أبي وأبو زرعة واخرون .

8 – **الأصبهاني** (ت 270 هـ/ 884م) هو محمد بن داود بن علي ابن خلف البغدادي مولى الخليفة العباسي المهدي الأمام البحر الحافظ العلامة كان امامه ورعا ناسكا زاهدا ، وكان كثير الرواية ، وفي كتبه حديث كثير جمع وصنف وتصدر وتخرج به الأصحاب ، وقيل انه كان في مجلسه أربع مئة صاحب كان من المتعصبين للشافعي ، وقد انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد من تصانيفه عدة كتب منها : كتاب الزهرة وهو اشهر كتبه وكتاب الاموال ويعتبر احسن كتبه ، فضائل الشافعي ، الايضاح ، الافصاح ، الاصول ، الدعاوي ، الذب عن السنة والاخبار ، الرد على اهل الإفك ، صفة أخلاق النبي ، الإجماع ، ابطال القياس ، خبر الواحد، المتعة ، ابطال التقليد ، المعرفة ، العموم والخصوص روى عن سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق والقعني ومحمد ابن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وروى عنه : ابنه أبو بكر محمد بن داود وزكريا الساجي ويوسف ابن يعقوب الداوودي وعباس بن أحمد المذكر واخرون. .

9 –الذهلي (ت ١٢٧٨/٨٩١ م) هو محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله النيسابوري أحد الأئمة الأعلام الحفاظ الكبار ، وكان كثير الترحال وصنف عدة من التصانيف من اشهرها الزهريات في مجلدين والتي جمع فيها بعد تصنيفها احاديث الزهري وقد نتهت اليه مشيخة العلم في خرسان وكان الإمام أحمد يجلسه ويعظمه ، وقال الذهلي " أنفقت

على العلم مائة وخمسين الف "[1] قال عنه أبي داود : " هو أمير المؤمنين في الحديث "[2] روى عن : عبد الرحمن بن مهدي بن مهدي وعلي بن عاصم ويزيد بن هارون وعبد الصمد وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ومحمد بن موسى بن أعين ومحمد بن وهب وعمرو بن أبي سلمة وعبد الرزاق

10 –ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/ 894م) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي المحدث العالم الصدوق صاحب التصانيف كان مؤدبا للخليفة المعتضد[3] العباسي وابنه المكتفي[4] ، وقد أدب غير واحد من اولاد الخلفاء منهم المعتضد وعلي بن المعتضد ، وكان يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان يضع للكلام اسنادا ، ويذكر انه كان إذا جالس أحدا إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه في آن واحد لتوسعة في العلم والأخبار له مصنفات

كثيرة منها : الأدب ، اصطناع المعروف ، إصلاح المال ، الأنواء ، أخبار الملوك ، الأمر بالمعروف ، الألحان ، الأحزان ، الأيام والليالي ، أهوال القيامة ، أعلام النبوة ، اعطاء السائل ، انقلاب الزمان ، التوبة ، تاريخ الخلفاء ، تعبير الرؤيا ، حسن الظن ، التوكل ، الجهاد ، الحذر ، الشفقة ، حلم الحكماء ، دلائل النبوة ، ذم الدنيا ، ذم الشهوات ، ذم الحسد ، صفة الجنة ، صفة النار ، صفة النبي ، الفرج بعد الشدة ، فضل رمضان ، فضائل القرآن ، كرامات الأولياء ، مقتل علي وعثمان والحسين.

روى عن : ابراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن اسحاق بن يزيد بن عبيد الله الضبي وخالد بن خداش وعلي بن الجعد وسعيد بن سليمان وسعيد بن محمد الجرمي وخلف بن هشام وعبيد الله

---

[1] أنظر **تذكرة الاحفاظ** ، لشمس الدين الذهبي ، الجزء2 ،ص87

و **لسان الميزان** ، لإبن حجر العسقلاني ، الجزء7 ،ص507.

[2] **حديث السراج** ، ابو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ،تخ زاهر بن طاهر الشِحامي ، تح ابو عبد الله حسين بن عكاشة ، المجلد الأول ، ص156.

[3] **تاريخ الخلفاء** ، جلال الدين السيوطي ، دار بن حزم ، الطبعة الاولى ، 1424هـ/2003م ، بيوت ، لبنان ، ص293.

[4] **المصدر السابق ص400.**

العيشي وغيرهم ، وروى عنه : الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن محمد اللنباني والحسين بن صفوان وأبو بكر النجاد وابن خزيمة والشافعي وابن أبي حاتم وابن عقدة ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار وأبو بشير الدولابي وآخرون.

وما يلاحظ في هذه الدراسة أن علماء أصول الفقه جُلهم ان لم نقل كلهم كانوا عجماً كما يعرف، وكذا حمَلة علم الكلام، وكذا أكثر المفسرين. ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم. وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه، فإنهم كانوا أهل الدولة وحاميتها وأولي سياستها، مع ما يلحقهم من الأنفة عن انتحال العلم . حينئذ بما صار من جملة الصنائع[1].و يكون بن خلدون ، قد علل تلك الظاهرة التي رصدها، وبين سببها، ووجهها توجيها وجيها من منظور علم الاجتماع الذي يعتبر مؤسسه الأول

وهلم فلنقرأ بتجرد وحياد قوله في تعليل تلك الظاهرة: "والسبب في ذلك أن الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة، لمقتضى أحوال السذاجة والبداوة، وإنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه، كان الرجال ينقلوها في صدورهم، وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع وأصحابه، والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم . والتأليف والتدوين، ولا دفعوا إليه، ولا دعتهم إليه الحاجة"[2]

وجرى الأمر على ذلك زمن الصحابة والتابعين، وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله: القراء. أي الذين يقرؤون الكتاب وليسوا أميين، لأن الأمية يومئذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عربة، فقيل لحملة القرآن يومئذ قراء، إشارة إلى هذا. فهم قراء الكتاب الله والسنة المأثورة عن الله،

[1] **مقدمة بن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون ، تح سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بدون طبعة ، 1421هـ/2001م ، بيروت ، لبنان ، الجزء1 ، ص543.

[2] **المصدر السابق** ص 318.

لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلا منه. ومن الحديث الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح. قال صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي" .[1]

نستنتج من خلال ما قرأناه في هذا الفصل أن العلوم التي سادت العالن الاسلامي في تلك الفترة كان العنصر الاعجمي هو واضع اسسها و ذلك حينما سمحت له الفرصة بالتعلم و الخوض في شتى العلوم خاصة بعد ان وجد العون من الحكام و الخلفاء في الدولتين العباسية و الاموية فأبدع في الترجمة و التأليف و التدوين و كان من اهم اسباب ظهور اللغة العربية كلغة علم و بيان بعد ان كانت لغة شعر .

[1] (**الحديث** أورده الإمام مالك في الموطأ بلاغاً (معلقاً) غير متصل، رقم (2618)، ووصله بعض أهل العلم من طرق لا تصح، وليس في طرقه ما يُقوي بعضها، هذا ما يترجح لديّ وإن كان من أهل العلم من صحح أو قبل بعضها، بل منهم من اعتبره مستغنياً بشهرته عن الإسناد، كابن عبد البر في التمهيد (331/24))).

الخاتمة

من خلال الدراسة التي قمت بها ومن خلال المصادر والدراسات السابقة التي إستعنت بها استخلصت نتيجة وهي أنه قد كان للموالي دورا واضحا في الميدان الفكري والعلمي في القرون الثلاثة الأولى وظهرت بصمتهم جليا في البنية الحضارية والأنسانية للمجتمع العربي الاسلامي بصورة عامة والمجتع العربي العباسي خاصة ، لما لهذا الدور من أثر كبير وواضح في الأرتقاء بالعلوم بمختلف انواعها واشكالها ضمن الإطار النظري والتطبيقي ، مما يؤشر مساحة الحرية التي توفرت لهم في ظل الدولة العباسية سواء من عاشوا في المشرق العربي تابعين للدولة العباسية ، ام من كانوا في المغرب العربي خارج تبعية الحكم العباسي ، الا ان الموالي بشكل عام في العصر العباسي كان دورهم الفكري واضحا إلى جانب اقرانم العرب.

وقد اظهر هذا البحث أن الموالي في العصر العباسي كانوا هم طبقة علمية مرموقة بالرغم من أن بعضهم لا ينتمون إلى العنصر العربي الخالص في الأصل والنسب ، الا أن الأنتماء إلى الدين الاسلامي هو الذي وحدهم في الإطار العربي الاسلامي فظهرت لهم عدة نتاجات دينية وأدبية وفكرية إلى جانب النتاجات العربية ، وكان الخلفاء والأمراء العباسيون يحترموهم ويثقون بهم ثقة عالية حتى انهم ولوهم مسؤوليات ومناصب مهمة وكبرى في الدولة العباسية كتولي الوزارة والقضاء وولاية المدن والأمصار ، ولعل هذا من شأنه أن يسقط كل تهم المستشرقين التي إدعوها على الدولة العربية الاسلامية التي كانت المنطوية تحت الحكم الأموي آنذاك عندما نعتوها بإضطهاد العنصر غير العربي وخاصة الموالي وتمييزهم عن العرب .

وقد برزت في هذا البحث كثرة التصانيف والمؤلفات النفيسة للموالي في العصر العباسي ، والتي كانت في مختلف المجالات الفكرية والعقائدية والدينية والسياسية والاقتصادية ، فتميزت بتنوعها الكمي والنوعي وكان اكثر دور فكري وضحت به مشاركة الموالي إلى جانب العرب الذي

إستخلصته في هذا البحث هو في رواية الحديث النبوي الشريف وفي النحو واللغة فقد أعتنوا كثيرا بنقل احاديث الرسول صلى الله عليه و سلم بصورة صحيحة لا مجال للشك فيها من خلال سلسلة الرواة ، اضافة الى اهتمامهم الواضح بدراسة اللغة العربية بكافة أقسامها ، فبرعوا بذلك واستفاد من دورهم الواضح هذا طلبة العلم والباحثين في الفكر العربي الاسلامي .

إن احترام الإسلام للموالي وإعطاءهم الحرية الكاملة في تطوير منهجهم العلمي والفكري قد هيأ لهم كافة الفرص التي جعلت منهم علماء كبار يشار إليهم بالبنان حتى أصبحوا قادة الفكر والعلوم في أمصارهم ، إلا أن ذلك لا يعني أن العرب قد تنازلوا عن هذا الميدان ، بل كان لهم ايضا دورهم الكبير في شتى المجالات الفكرية خاصة في حضارة الأندلس و مصر وغيرها من الأقطار التي كانت تزخر بالعنصر العربي

فالدراسات التاريخية قد اعترفت حقيقة ان الموالي كان لهم دور و اهمية كبرين في مجال الثقافة والفكر ولكن ليس كما يعتقده او يحاول الباحث تصويره مستندا على بعض الباحثين الذي رفع قيمة الموالي على حساب العرب Jownboll المحدثين المستشرقين امثال (جوينبول) الذين كان لهم الدور الاكبر في ذلك المجد، فهم الذين ساعدوهم في الوصول الى ما وصلوا اليه في تمجيد الموالي ودورهم مقارنة Jownboll خاصة في البدايات ثم إن المبالغة التي اطلقها Gustave بالعرب يمكن أن تُقابل بأحكام مضادة من مستشرقين كِبار أمثال كوستاف لوبون Le Bon الذي يقول في هذا الشأن "إن تأثير العرب في بلاد فارس كان كبيرا في أمور الدين والعلوم واللغة ، وكَذلك المستشرق نولدكه Theodor Nöldeke الذي يقول"ان الحركة الهيلينية لم تمس الحياة الفارسية إلا القشور ،بينما إستطاع الدين العربي والحياة العربية أن ينفذا على قرارة الحياة الإيرانية ، وكذلك كروبناوم الذي يقول "إن الأدب العربي لم يعط فارس جزءا من معجمه اللغوي فحسب وإنما منحها أيضا كثيرا من الفنون والقواعد الأدبية والمصطلحات العلمية والفنية.

هكذا كان حال الحياة الفكرية والثقافية آنذاك وهكذا يجب ان نثمن دور العرب و الموالي فيه على حد سواء دون الانتقاص من قيتمهم في شتى المجالات وعلى جميع الأصعدة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: المصادر

1- ، اليعقوبي **تاريخ اليعقوبي** دار صادر بيروت 1379هـ - 1960م ، بيروت ، لبنان.

2- ، ابن حجر العسقلانى **تهذيب التهذيب** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

3- ، ابن حجر العسقلانى. **لسان الميزان**

4- ، إبن حجر العسقلاني **تهذيب التقريب**.

5- ، إبن عبد ربه الأندلسي **العقد الفريد**.

6- ، إبن قتيبة الدينوري. ، **الاخبار الطوال**

7- ، إبن منظور. **لسان العرب**

8- ، ابو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ، **حديث السراج** تحقيق ، زاهر بن طاهر الشِحامي ، تح ابو عبد الله حسين بن عكاشة.

9- ، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ، **أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار** تحقيق ، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي ، الطبعة الأولى.

10- ، أبو حامد بن ابي الحديد المدائني، **شرح نهج البلاغة** تصحيح ، محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1378هـ / 1959م.

11- ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي **أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين** ، تحقيق ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان.

12- ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني **حلية الاولياء و طبقات الاصفياء** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون طبعة ، 1416هـ/1996م ، بيروت ، لبنان.

13- ، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ) **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** المحقق د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1409.

14- ، ابي بكر الشهرستاني **الملل و النحل** ، تحقيق ، عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، 1387هـ/1968م ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية.

15- ، احافظ بن كثير الدمشقي ، **البداية و النهاية** مكتبة المعارف ، الطبعة 8 ، 1410هـ/1990م، لبنان ، بيروت.

16- ، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني **ازهار البستان في طبقات الأعيان** ، تقديم ، عبد السلام العمراني الخالدي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

17- ، الإمام أحمد بن حنبل. **المسند**

18- ، الامام المزى. **تهذيب الكمال فى اسماء الرجال**

19- ، البلاذري **أنساب الأشراف** ، جزء 3 ، ص17.

20- ، البلاذري **فتوح البلدان** ، تحقيق ، صلاح الدين منجد مكتبة النهظة المصرية للنشر ، مطبعة لجنة البيان العربي ،1956م ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

21- ، الحافظ الذهبي. **تذكرة الحفاظ**

22- ، الحسن بن ابي عبد الكريم المعروف بابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** تحقيق ، محمد بن عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.

23- ، العامري. **الرياض المستطابة**

24- ، القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني **مجموع بلدان اليمن و قبائلها** ،تحقيق ، إسماعيل عبد العلي الأكوع ، دار الحكمة اليمانية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان .

25- ، الميرزا فتح الله بن محمود جواد الأصبهاني ، **القول الصراح في البخاري و صحيحه الجامع** تحقيق ، الشيخ حسين الهرساوي ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للنشر ، الطبعة الاولى.

26- ، بن حزم الأندلسي ، **جمهرة أنساب العرب** تحقيق ، محمد عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

27- ، جلال الدين السيوطي ، **تاريخ الخلفاء** دار بن حزم ، الطبعة الاولى ، 1424هـ/2003م ، بيوت ، لبنان .

28- ، خير الدين الزِركلي **الأعلام، قاموس تراجم** ، دار العلم للملايين ، الطبعة 15 ، 2002م ، بيروت ، لبنان.

29- ، سورة الحجرات ، الآية 13 **القرآن الكـــريم**

30- ، شمس الدين الذهبي. **الكاشف**

31- ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، 1421هـ/2003م ، بيروت ، لبنان.

32- ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى أ 1401هـ/1981م ، بيروت ، لبنان.

33- ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** تحقيق ، أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عريضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٩.

34- ، عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأو الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** تحقيق ، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1421هـ/2001م ،بيروت ، لبنان.

35- ، عز الدين بن الأثير **أسد الغابة في معرفة الصحابة** أبي الحسن بن علي بن محمد الجزري ، تحقيق ، علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

36- ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ). **الرسائل السياسية**

37- ، لحافظ الذهبي **تاريخ الإسلام** ،تحقيق ، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى 2003 ، بيروت ،لبنان.

38- ، للحسن بن عبد الله بن سعد العسكري ، **تصنيفات المحدثين** تحقيق ، محمود أحمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٠٢هـ/ ١٩٨٢م، الطبعة الأولى .

39- ، محمد بن ابراهيم القرطبي ، **التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب** تحقيق ، سعد بن عبد المقصود ظلام، دار المنار القاهرة مصر.

40- ، محمد بن جرير الطبري ، **تاريخ الأمم و الملوك** تقديم ، صدقي جميل العطار ، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان.

41- ، محمد بن رشد الحفيد ، **بداية المجتهد و نهاية المقتصد** تحقيق ، محمد صبحي حسن الحلاق ، مكتبة بن تيمية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1415هـ ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

42- ، محمد بن سعد **الطبقات الكبرى لإبن سعد** ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان.

43- ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري **المستدرك على الصحيحين** ، تح ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م.

44- ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** تحقيق ، أحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ، الطبعة الأولى ، 1975م ، بيروت لبنان.

45- ، محمود بن أحمد المعروف ببدر الدين العيني ، **البناية شرح الهداية** تحقيق ، أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/2000م، بيروت ،لبنان.

46- ، ياقوت الحموي **معجم البلدان** ، دار صادر ، بدون طبعة ، بيروت ، لبنان.

47- ، يحي بن جابر البلاذري **جمل من أنساب الأشراف** ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، 1417هـ/1996م ، بيروت ، لبنان.

48- ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق ، محمد علي البجاوي ، دار الجيل للنشر ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1421هـ/1992م.

49- ،إبن قتيبة الدينوري. **المعارف**

50- ،ابو الحسن بن علي المسعودي **مروج الذهب و معادن الجوهر** ، مراجعة ، كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/2005م ، بيروت ، لبنان .

51- ،أبو عثمان عمرو بن الجاحظ **رسائل الجاحظ** ، تحقيق ، محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، بدون طبعة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

52- ،عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين بن صلاح **علوم الحديث لابن الصلاح** ،تحقيق ، عتر نور الدين محمد الحسني، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

ثانيا المراجع

1- ، أحمد فريد الرفاعي **عصر المأمون** ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، 1346هـ/1927م ، القاهرة أ جمهورية مصر العربية

10- ،عبد العظيم الديب، **المستشرقون والتراث** دار الوفاء للطباعة و النشر،الطبعة الثالثة،1413هـ/1992م،مصر.

11- ،أحمد زكي صفوت **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة** ،المكتبة العلمية،الطبعة الأولى،1352هـ/1933م، بيروت ،لبنان.

12- ،سلامة موسى **أشهر الخطب و مشاهير الخطباء** ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2012م،مصر،جمهورية مصر العربية.

13- ،جمعه وحققه و إعتنى به علي بن نايف الشحود **الخلاصة في بيان رأي شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله بالرافضة**.

14- ، هوما كاتوزيان **الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة** ، ترجمة ، أحمد حسن المعيني ، جداول للترجمة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، نوفمبر 2014 ، بيروت ، لبنان ..

15- ، غوستاف لوبون **حضارة العرب** ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، 2012م ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية .

16 ، أحمد أمين ،- **فجر الإسلام** مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة و النشر ، الطبعة الثانية ،1933م ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

17- ، محمد الطيب النجـــار **الموالي في العصر الأموي** ، دار النيل للطباعة ، الطبعة الأولى ، 1368هـ/1949م ، القاصرة ، جمهورية مصر العربية .

18-محمد أسعد طلس **عصر الإنبثاق تاريخ الأمة العربية ،** ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان.

19- ، صفي الرحمن المباركفوري **منة المنعم في شرح صحيح مسلم** ، دار السلام للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1420هـ/1999م ، المملكة العربية السعودية.

، محمد عميم الإحسان المحددي البركتي ، **التعريفات الفقهية** دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1، ٢٠٠٣م

20- ، كلاين فرانز **الموسوعة العربية** ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الطبعة الثانية ، 1419هـ/1999م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

21- ، جورجي زيدان **تاريخ التمدن الإسلامي** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، بدون طبعة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

22- **أخبار الدولة العباسية**.

23- ، عبد العزيز الدوري **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب** ، بيروت-لبنان، 1403 هـ.

24- ، عبد الكريم بن سعيد الطوفي **شرح مختصر الروضة** .

25- ، (دراسة وتحقيق). د.ليلى بنت عبدالكريم الشكري **مرويات الموالي من التابعين في الكتب الستة**. النصيحة في السنة النبوية في ضوء حديث " الدين النصيحة ". المملكة العربية السعودية.

26- ، السمهودي **وفاء الوفى بأخبار المصطفى**.

27- ، عبد العزيز فارح **علماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل**.

28- ، محمد أحمد مفلح القضاة، **مقدمات في علم القراءات** أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) الناشر: دار عمار - عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

29- ، السيد أحمد خليل **دراسات حول مذهب تفسير القرآن**.

3- ، شيتا غونغ **دراسات الجامعة الاسلامية العالمية** ،

30- ، أحمد فريد **من أعلام السلف** ، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع ،الطبعة الاولى ،1418هـ/1998م ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية.

31 ، برهان رزيق- **العرب في الهلال الخصيب** ، الطبعة الاولى ، 2016م ، سوريا.

32-، لمرزاق بومداح **النزاع بينّ القبائل اليمّنى والقيسّيةّ في المشرق الإسلامي وأثره على الدولة الأمو ية (64-132هـ/684-750م)**.

33- ، محمد أسعد طلس **عصر الازدهار تاريخ الامة العربية** ، مؤسسة هنداوي ، الطبعة الاولى ، 1960م ، جمهورية مصر العربية.

34- ، عبد العزيز عبد المطلب السيد **أثر الحضارة الاسلامية على الشرق و الغرب جوستاف لوبون نموذجا** ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، 2014 ، جمهورية مصر العربية.

35- ، فاروق عمر فوزي **قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الإسلامي**.

36- ، عبد العزيز محمد العبد اللطيف ، **ضوابط الجرح والتعديل** دار طيبة الخضراء للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، 1440هـ/2018م ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.

37- ،أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع** ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م الرياض، المملكة العربية السعودية.

38- ،حسين مؤنس **سلسلة عالم المعرفة** ، المساجد.

39- ، عبد العزيز بن ابراهيم العمري **الفتوح الإسلامية عبر العصور** ، دار إشبيليا للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1418هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
، شاكر عالم شوق **الإستشراق أخطر تحد للاسلام** ، ، ديسمبر 2006
40- ـ قبيلة بني مخزوم ـ **خالد بن الوليد رضي الله عنه وذريته الخالدية المخزومية** دراسة تاريخية بحثية توثيقية.
41- ، بروانة برشريعتي **إضمحلال الأمبراطورية الساسنية وسقوطها** ، ترجمة، أنيس عبد الخالق محمود ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، الطبعة الاولى ، ديسمير 2020 ، قطر.
42- ، محمد سهيل طقوش **تاريخ الدولة الأموية** ، دار النفائس ، الطبعة السابعة ، 1431هـ/2010م ، بلروت ، لبنان.
43- ، محمود محمد خلف **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون طبعة ، 2014م ، جمهورية مصر العربية.
5- ، جواد علي **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** ، الطبعة الثانية ، 1413هـ/1993م ،
6 ، أسماء عبد الله غني العزاوي**- أثر الموالي في الحياة الفكرية خلال العصر الاموي (41هـ/132هـ)**
7- **صفحات للدراسات و النشر و التوزيع** ، الإصدار الأول ، 2007 ، دمشق ، سوريا ،.
8- ، عبد العزيز الدوري **الجذور التاريخية للشعوبية** ، الطليعة للطباعة و النشر ،الطبعة الأولى 1962 ، بيروت ، لبنان.
9 ،شوقي ضيف- **تاريخ الادب العربي** ،دار المعارف،الطبعة السابعة ،1963م،مصر،القاهرة.
53- ابن أبي حاتم. **الجرح والتعديل**،

54- ابو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري **يتيمة الدهر** ، ، تحقيق ، محمد مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، اطبعة الاولى ، 1403هـ/1983م ، بيروت ، لبنان.

ثانيا المراجع

55- الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني **التكملة و الذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** ،، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣م

56- لحميد زنجويه ، **كتاب الأموال** تحقيق ، شاكر ذيب فياض ،مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، 1406هـ/1986م ، الرياض ، السعودية

57- محمد بن اسماعيل البخاري **التاريخ الكبير للبخاري** ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد.

58- هشام بن محمد السائب الكلبي **نسب معد و اليمن الكبير** ، ، تحقيق ، ناجي حسن ، مكتبة النهظة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1408هـ/ 1988م .

قائمة المصادر والمراجع باللغة اللاتينية

1 - Argheological Survey Of Nubia Report For 1907/1908 ,By George Reisner , Cairo, National
Printing Département, 1910, volume 1, page 3132 –

المواقع

www.alukah.netانظر الى موقع الألوكة بالانترنت (البرامكة)

فهـــرس

المحـتـويات

فهرس المحتويات

+ إهداء
+ شكر وتقدير
+ قائمة المختصرات

❖ مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي:

الموالي لغة و إصطلاحا أصولهم و مواطنهم

♦ تمهيد:..... 14

♦ المبحث الأول: الموالي لغـة و إصطلاحـا 14

أولا: الموالي لـغة ..... Erreur ! Signet non défini.

ثانيا:المـوالي اصطلاحـا 18

♦ **المبحث الثاني: أصول الموالي و مواطنهم ... Erreur ! Signet non défini.**

أولا: أصول الموالي ..... **Erreur ! Signet non défini.**

ثانيا: مواطنهم..... **Erreur ! Signet non défini.**

♦ **خلاصة الفصل: ..... Erreur ! Signet non défini.**

الفصل الأول:

الموالي في عصر النبوة والخلافة الراشدة والعصرين الأموي و العباسي

♦ **تمهيد:..... Erreur ! Signet non défini.**

♦ **المبحث الأول: الموالي في عصر النبوة و الخلافة الراشدة.....34**

الموالي في عصر النبوة.....34

الموالي في عصر الخلافة الراشدة.....36

المبحث الثاني الموالي في العصرين الأموي و العباسي.....40

الموالي في العصر الأموي.....40

الموالي في العصر العباسي.....44

♦ خلاصة الفصل: ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الثاني: إسهامات الموالي في العلوم العقلية و النقلية

♦ تمهيد:..... 50

♦ المبحث الأول: إسهامات الموالي في العلوم العقلية .... Erreur ! Signet non défini.

التاريخ والأنساب.....51

اللـــغة.....53

الشـعر.....57

♦ المبحث الثاني: إسهامات الموالي في العلوم النقلية..... 57

القراءات و التفسير 61

الحديـث..... Erreur ! Signet non défini.

♦ خلاصة الفصل: 69

❖ خاتمة 71

❖ قائمة المصادر والمراجع..... 75

❖ فهرس المحتويات..... 86